وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955– سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دراسة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد :

- إيمان زغبيب
- رانيا فيلالي

إشراف الأستاذة :

د/ إلهام سناني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
طارق بومود	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
إلهام سناني	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
حسين زروال	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم والحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات وبعد

بداية الحمد لله الذي وهبنا العلم النافع ويسر لنا طريقنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة إلهام سناني

التي كانت خير عين فوجهتنا حين الخطأ وشجعتنا حين الصواب، ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديد.

كما نوجه خالص شكرنا لأعضاء لجنة المناقشة على ما تكبدوه من عناء في قراءة هذه المذكرة

وإغناءها بمقترحاتهم القيمة إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة.

أسادتنا الكرام دمتم فخرا لنا وللأجيال القادمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من غرست فينا حب العلم وإلى من كان دواؤها سر نجاحي أمي الغالية حفظها الله ورعاها

إلى الرجل الذي أحمل اسمه باعتزاز أبي الغالي حفظه الله

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي "سارة، سامي، مريم، وسيم، أحمد .

إلى كل الذين ساندوني ودعموني أصدقائي الطيبين جميعا

إلى الأساتذة الذين مدو يد العون لي وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير وتبقى القائمة طولية لا تنتهي.

رانيا

الإهداء

إليك أنت يا سيدة النساء.. ويا شمعة أضاءت حياتي وزهرة قلبي..

إليك أنت يا شمعة مضاءة وسط الكائنات..

ويا هبة السماوات لي..

أنت حقا الحب والحنان أنت العطف والأمان..

إليك أنت يا أبي يا نور يضيء لي الطريق بعد نور الله وتوفيقه فأنت السند والقوة لي

أبعث إليكما ثمرة العمل هذه التي قد أثمرت من جهدي كعربون امتنان على ما قدمتماه من تضحيات جسام

حفظكما الله وأدام عليكما الصحة والعافية إن شاء الله

إيمان

مقدمة

مقدمة:

تقوم السيمائية السردية بسبر أغوار البنية العميقة للخطاب الأدبي قصد اكتشاف المعالم الخفية التي بنيت عليها نصوصه متجاوزة بذلك القراءة السطحية التي تعجز عن فك رموز المبثوثة عنها حيث تتيح السيمائية السردية فرصة الولوج إلى أغوار النص عن طريق الآليات التي تأخذ منطلقها من النص إلى حد ذاته، حيث تسعى إلى بناء الدلالة من داخل النص ومن مستويات محددة تحكمها مجموعة من العلاقات والعمليات ندركها بكل وضوح في الصعيد العميق، إذ تعمل على فك الشفرات اللغوية التي نسجت وفقها البنية السطحية للتمكن من استنطاق الدلالات الخفية التي تأخذ موقعها في البنية العميقة للنص. وقد وقع اختيارنا على نص روائي في رواية ليطمئن قلبي للكاتب أدهم الشرقاوي محاولين تحليل البنى السردية لذا جاء عنوان بحثنا موسوما بدراسة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فقد كانت بالأساس تتخلص في فتح آفاق للباحثين والدارسين لتكثيف البحث في الرواية.

كما لدينا الرغبة في اكتشاف مكونات النص السردي من حيث (العنوان، الشخصيات، المكان ...) لذا قمنا برصد هذه المكونات لمعرفة تجلياتها المختلفة في النص، ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أيضا ميلنا إلى مجال الرواية أكثر من الشعر.

وقد قامت إشكالية هذا البحث على تساؤل عام يتمثل في:

كيف يمكن تطبيق المنهج السيميائي في مقاربة المكونات السردية؟ وهي إشكالية تتولد عنها جملة من الأسئلة الفرعية مفادها:

- ما هو مفهوم السيمياء؟
- ماهي أهم الاتجاهات في السيمياء؟
- ما الدلالات التي يحملها عنوان الرواية؟
- كيف تجسد النموذج العاملي والمربع السيميائي من خلال الرواية؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج السيميائي الذي يعد من المناهج النقدية الحديثة التي تنهض على دراسة البنية العميقة للنص كما أنه بلائم طبيعة الدراسة في الخطاب السردي، مستفيدين من مفردات السيميائية السردية.

وليس موضوع هذا البحث في مجاله، وإنما هو نتيجة قراءات في دراستنا كان لها شيئا من العناية بالرواية في الأدب الحديث ومن بين تلك الدراسات نذكر:

دراسة سيميائية في رواية ما تشتهيه الروح لعبد الرشيد هميسي.

دراسة سيميائية لرواية هدية من السماء لهشام بوشامة.

ومن أجل الإحاطة بالانشغالات التي يطرحها بحثنا ثم وضع خطة توسمنا فيها أن توصلنا إلى نتائج أقرب إلى ما تكون إلى الموضوعية وقوام هذه الخطة مقدمة يليها فصلان وخاتمة. أما المقدمة فقد تضمنت عنوان الموضوع والإشكالية التي يطرحها والأسباب التي دفعتنا لاختياره، كما اشتملت على خطة البحث وأهم مراجعه.

وجاء الفصل الأول موسوما بمقاربة اصطلاحية حول السيمياء السردية تناولنا فيها تعريف السيمياء وأهم الاتجاهات السيميائية وكذا المربع السيميائي عند غريماس في حين حمل الفصل الثاني عنوان مقاربة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي تناولنا فيه سيميائية الشخصيات في الرواية بما فيها من مفهوم الشخصية وأنواع الشخصية ودلالتها في الرواية ثم المكان حيث قسمنا الأمكنة إلى مفتوحة ومغلقة لنصل إلى عنصر الزمن الذي تطرقنا فيه إلى المفارقات الزمنية المتمثلة في تقنيتي الاسترجاع والاستباق السردي والنموذج العاملي والمربع السيميائي لنأتي في الأخير إلى خاتمة تضمنت أهم نتائج بحثنا.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمها:

- ✓ كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض
- ✓ كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي
- ✓ كتاب دروس في السيميائيات لحنون مبارك
- ✓ كتاب السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها لسعيد بن كراد

أما العقبات التي اعترضت بحثنا هذا لعل أبرزها:

- ✓ قلة المراجع
- ✓ الصعوبة في تطبيق النموذج العاملي
- ✓ عدم امتلاك الوقت الكافي للبحث

نسأل الله أن يعصم أقلامنا من الخطأ والخلط والله المستعان وعليه توكلنا.

الفصل الأول

مقاربة اصطلاحية حول السيميائية

I. مفهوم السيمياء

أ لغة:

ارتبط مفهوم السيميائيات عند العرب بمجموعة من العلماء، أمثال جابر بن حيان الذي عرف بتعدد مشاربه المعرفية، إذ نجح من خلالها في تحويل علم الكيمياء إلى ماعرف بعلم السيمياء، واقترن هذا المصطلح قديما بطقوس السحر ففي كتابه "**اصطلاحات الفنون**" ورد تعريف السيمياء على أنه "**علم تسخير الجن**"[1].

وتشير معاجم اللغة العربية إلى لفظة "**السيمياء**" بأنها مشتقة من الفعل "**سوم**" وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر.

أما المعاجم العربية الحديثة فتشير إلى معاني أخرى غير العلامة منها "**اللهجة، القيمة، والحسن**" كما تشير دائرة المعارف الإسلامية إلى هذه الكلمة على أنها تفتى السمة أو الإشارة أو الإشعار.[2]

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن كلمة سيمياء مشتقة من الفعل "**سام**" الذي هو مقلوب "**وسم**" وأصلها "**سمى**" وزنها "**عفلى**" وهي في الصورة "**فعلى**" يدل على قولهم "**سمة**" فإن أصلها "**وسمة**" ويقولون "**سمى**" بالقصر "**وسيما**" بالمد و"**سيمياء**" بزيادة الياء والمد ويقولون "**سمى**" إذ جعل سمته وكأنهم قلبوا حرف الكلمة لقصد التوصل إلى تخفيف هذه الأوزان، لان قلب عين الكلمة متأت بخلاف فائها، ولم يسمع في كلامهم مجرد من "**سوم**" المقلوب وإنها سمع منه فعل مضاعف في قولهم، سوم فرسه أي جعل عليها السمة وقيل "**الخيل المسومة**" التي عليها السيما والسومة هي "**العلامة**"[3].

وردت كلمة "**سيما**" في القرآن الكريم في ستة مواضع، وكلها عن رجال تتعرف عليهم وتعرفهم من أشكالهم وعلامات معينة فيهم تدل على دال معين وهي:

---

[1]- التهناوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق على محروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، ج 1،ص 999.

[2]- محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديث، عمان، 2007، ص 7.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ص 312.

﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.[1]

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.[2]

﴿وَنَادَىٰ أَصحَٰبُ ٱلأَعرَافِ رِجَال يَعرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُم قَالُواْ مَا أَغنَىٰ عَنكُم جَمعُكُم وَمَا كُنتُم تَستَكبِرُونَ﴾.[3]

﴿وَلَو نَشَاءُ لَأَرَينَٰكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيمَٰهُم وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ ٱلقَولِ وَٱللَّهُ يَعلَمُ أَعمَٰلَكُم﴾.[4]

﴿مُّحَمَّد رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم تَرَىٰهُم رُكَّعا سُجَّدا يَبتَغُونَ فَضلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضوَٰنا سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾.[5]

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.[6]

ووردت السيمياء في القرآن الكريم على صيغة المقفول (المسومة) في أربعة مواضع وجاءت بمعان عدة مثل خيل ذات صفات معينة تدل على أصالتها ونقاء سلالتها، وأما الملائكة فعليهم سمات الاستعداد للقتال من ملابس وأسلحة ودروع، وأما المسومة عند ربك أي مختومة وعليها أسماء أصحابها والآيات بالترتيب هي:

[1]- سورة البقرة، الآية 273.
[2]- سورة الأعراف، الآية 46.
[3]- سورة الأعراف، الآية 48.
[4]- سورة محمد، الآية 30.
[5]- سورة الفتح، الآية 29.
[6]- سورة الرحمن، الآية 41.

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾.[1]

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.[2]

﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.[3]

﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾.[4]

كما وردت لفظة السيمياء في الشعر العربي، ومثال ذلك قول أسيد بن عنقاء الغزاري حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثري فوق نحره وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر

فقوله له سيمياء لا تشق على البصر يعني يفرح به من ينظر إليه.[5]ومنه فكلمة سيمياء قد تم تناولها في مختلف الدراسات العربية القديمة، وكذلك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفي المعاجم والأشعار المختلفة.

ب اصطلاحا:

إذ حاولنا تحديد مفهوم السيميائية في الاصطلاح فإننا نجد العديد من الدارسين والباحثين قد تطرقوا لدلالة هذا المصطلح، فمنهم من اجتهد في وضع تعريف لهذا العلم، ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك فبحث عن موضوعاته وأهدافه، على أننا نقر بأن

[1]- سورة آل عمران، الآية 14.

[2]- سورة آل عمران، الآية 125.

[3]- سورة هود، الآية 83.

[4]- سورة الذاريات، الآية 34.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، م س، ص ص 312، 313.

السيميائية علم واسع وشامل وحامل في طياته العديد من الحقول المعرفية، ولقد اتفق السيميائية على أن استعمال هذا المفهوم في العصر الحديث يرجع إلى "**دي سوسير**" الذي كان يعني به الدراسة العامة لأنساق السمات حيث عرفها بقوله:"**هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية**".[1] فهي بذلك علم خاص بالعلامات يساعدنا على فهم الوجود الإنساني، بالأبعاد الفردية والاجتماعية. هو دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان، والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية، والخرائط، والرسوم البيانية وغيرها.

غير أن "**دي سوسير**" لا ينفى أبعاد "**شارل بيرس**" من هذا الاعتبار إذ يعد أحد أكبر المؤسسين لعلم السيمياء وفلسفتها إذ يعرف السيمياء بقوله:"**هي علم يعنى بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلاقتها في الكون ويدرس توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية**"[2]، وعلى هذا فإنه يدرس كل الإشارات والعلامات المحيطة بنا من عادات وطقوس ويحددها تحديدا علميا منطقيا ودقيقا.

ويؤكد "**تشاندلر**" بأن السيميائية هي دراسة الإشارات، وهي ليست محض منهج لتحليل النصوص، إنما هي تتضمن نظرية الإشارات وتحليلها إضافة إلى الثغرات والممارسات الدالة،[3] وبالتالي في علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها.

وورد تعريف السيمياء أيضا في**موسوعة علم الإنسان** بأنها:"**علم العلامة أو السلوك المستخدم للعلامة وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة**"[4]. وفي هذا الصدد يعرفها "**امبرتو إيكو**" في كتابه البنية الغائبة حيث يقول "**السيميائية**

[1]- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 3، 2012، ص09.

[2]- عبد القادر رحيم، علم الفنون، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط 1، 2010، ص 17.

[3]- إبراهيم محمد سليمان، السيميائية ومفهومها، أصولها، مدارسها واتجاهاتها، جامعة الزاوية، كلية الآدب، ديسمبر، د ط، 2019، ص 294.

[4]- أن يوب وآخرون، السيميائية الأصول القواعد التاريخ ترجمة رشيد بن مالك، دار محمد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2008، ص 265.

هي علم الأدلة"[1] وعدها أيضا بأنها تعنى بكل مايمكن اعتباره إشارة.

ويعرفها "**بيير جيرو**" بقوله:"**هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، الإشارة، والتعليمات ... وهذا يجعل من اللغة جزءا من السيمياء.**[2]

ويضيف "**لويس بريتو**" كذلك قوله:"**هي علم يبحث في أنظمة العلامات سواء أكان مصدرها لغويا أم سننيا أم مؤشريا.**[3]

أما الناقد الفرنسي "**جوليان غريماس**" فيعرفها بقوله:"**علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم.**[4]

فعلى الرغم من أن السيميائيات ارتبطت بنماذج عدة، كاللسانيات والفلسفة والمنطق والأنثروبولوجيا والفينومينولوجيا، فإنها حافظت على كيان مستقل يتمتع بخصائص تميز السيميائيات عن تلك النماذج وتفصلها عنها. فلقد استطاع هذا النشاط المعرفي أن يخلق لنفسه موضوعا للدرس وأن يحدد أساليب في التصور والتحليل أي أن السيمياء ارتبطت بالعديد من النماذج والاتجاهات إلا أنها أصبحت علم مستقل بذاته له كيانه الخاص وأساليب يعتمد عليها في التحليل والتصوير.

II. الأصول المعرفية للنظرية السيميائية

1. "فرديناند دي سوسير" (1857–1913)

[1]–عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، م ن، ص 18.

[2]– فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته – اجراءاته)، مجلة جامعة دمشق، سوريا، العدد 1،2، مج25، ص 149.

[3]– فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤنسة، الجزائر، 2005، ص 14.

[4]– سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، م س، ص 13.

إلى جانب "**بيرس**" يعتبر من مؤسسي السيميائية حيث تصور في ثنايا محاضراته ما سماه السيميولوجيا في قوله:"يمكنا إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقد يشكل قسما من علم النفس الاجتماعي وإذن من علم النفس، سنسميه السيميولوجيا من التلمة الإغريقية بمعنى العلامة التي يمكن أن تتبناها تتكون من العلامات والقوانين التي تحكمها. وبما أن هذا العلم لما يوجد بعد فإننا لا نعرف ماسيؤول إليه لكنه حقيقي بالوجود ومحدد المكانة سلفا، وإن الألسنية ليست قسما من هذا العلم العام الذي ستخدو القوانين التي يكشفها قابلة للتطبيق الألسنية، وهكذا ستجد هذه الأخيرة نفسها مرتبطة بمجال دقيق التحديد ضمن مجموع الوقائع البشرية[1].

فدي سوسير يتحدث في هذه الفقرة بلغة تصورية تستشرف علما جديد موضوعه أنظمة العلامات أو الرموز التي بفضلها يتواصل البشر فيما بينهم.

يمكن تفسير اعتبار "**سوسير**" اللسانيات جزء من السيميائية بكون العلامات على نوعين:

- ✓ علامات لسانية
- ✓ علامات غير لسانية

وبما إن السيميولوجيا ستحظى بعموم العلامات (اللسانية وغير اللسانية) في علم عام أما اللسانيات التي لا تعنى إلا بالعلامات اللسانية فهي لا تعدو أن تكون علما خاصا بنوع محدد من العلامات، وذلك تكون اللسانيات علما تابعا السيميولوجيا ، وتكون السيميولوجيا علما شموليا والعلاقة التي تجمع بين السيميولوجيا واللسانيات هي علاقة عام بخاص، وبالتالي فمشروعية تأسيس السيميولوجيا مستمدة من الناحية إلى وجود علم يدرس العلامات اللسانية والعلامات غير اللسانية.

أما العلاقة عند "**سوسير**" فهي عبارة عن وحدة نفسية تتألف من وجهين يرتبطان ارتباطا وثيقا فالعلامة اللفظية لا تربط

[1]- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنة العامة: ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ط، 2011، ص 27.

بين الشيء وإلا مهم بل بين المفهوم والصورة السمعية وهذه الصورة ليست صوتا ماديا، أي شيئا فيزيائيا بحتا بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت، أي التمثل الذي تمنحنا إياه شهادة حواسنا لهذا الصوت[1]، فهو يعتمد على التمييز بين المستويين النفسي والمادي، فعلى المستوى النفسي يكون حصول الصورة السمعية والمفهوم، أما على المستوى المادي فيوجد الصوت المادي والشيء الخارجي أي ما يعرف باسم "المرجع" ليقر بعد ذلك بأن العلامة تختص باقتران حدي المستوى النفسي أي الصورة السمعية والمفهوم، ثم اقترح تسميت كلا من الحديث فاستبدال مصطلح الصورة السمعية ب"الدال" ومصطلح المفهوم ب "المدلول" ليعمم "سوسير" هذا المفهوم ليشمل سائر العلامات سواء كانت لغوية أم غير لغوية، أما العلاقة التي تربط الدال بالمدلول فهي اعتباطية، وتتأثر أهمية مبدأ اعتباطية العلامة حسب "سوسير" في كون الاهتمام الرئيسي للسيميائية سيكون منصبا على العلامات الاعتباطية وذلك لان الأخيرة تحقق بصورة أفضل نموذج العلامات السيميائية قياسيا إلى العلامات الطبيعية[2].

يتضح إذن من خلال المنطلقات التأسيسية التي وضعها "سوسير" رهانه على شمولية السيميائية، بجعلها علما عاما يدرس اللسان، وأبجدية الصم – البكم والطقوس الرمزية ...، وفي جعله اللسانيات مجرد فرع من هذا العلم العام وقد تدرس هذا الطابع الموسوعي للسيميائية بفضل الاجتهادات المتلاحقة للباحثين السيميائيين المعاصرين للمتأثرين بسوسير (بارت، بويسنس).

2. سيميائية بيرس

يعود الفضل في تطور وتبلور النظرية السيميائية إلى الفيلسوف الأمريكي **"تشارلز سندرس بيرس"**، غير أن طروحاته تعتبر

[1]– غريب اسكندر، الاتجاه السيميائية في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، د ط، 2000، ص 96.

[2]– غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، م س، ص 29.

غاية في الأهمية والتعقيد في المشروع السيميائي ولكن تفسيره للعلامة وكبقية عملها لا تختلف كثيرا عن الطرح البنيوي الألسني.

يرتبط اتجاه السيمياء التداولية لتقليد العلمي والفلسفي الذي أرساه موريس فيما بعد، كما يتعلق هذا الاتجاه أيضا مع تصورات المناطقة وفلاسفة اللغة .. وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة، إذا تعدها كيانا ثلاثيا تتفاعل داخله العناصر التركيبية والدلالة والتداولية في إطار سيرورة دائمة[1] وما فهمته من هذا الطرح أن سيمياء بيرس تتميز بالشمولية، فهي تدرس كل شيء مهما كان دراسة سيميائية (اقتصاد، تاريخ، علوم ...) نستطيع أن نقول عنها أنها تستوعب كل شيء وتعمل على إيجاد قواعد للتمييز بين الصحيح والخطأ. أسس **"بيرس"** بحوثه على أسس فلسفية منطقية ولقد جعل العلامة ثلاثية المبنى[2].

تبنى **"بيرس"** مصطلح السيميوطيقا من التسمية التي أطلقها **"جون لوك"** على العلم الخاص بالعلامات والدلالات المنشق عن المنطق الذي يعتبره جون لوك علم اللغة وعمل بيرس جاهدا لتطوير هذا المفهوم، وقد استعان بمجموعة من التعريفات بهدف تصنيف الواقع في مجموعات مختلفة من العلامات.

يؤكد **"بيرس"** أيضا على أهمية العلامة في علاقاته بعوالم ثلاثة عالم الممكنات، وعالم الموجودات، والواجبات مستندا في ذلك إلى الثرات الظاهراتي ومقولاته[3].

تنقسم العلامة عند بيرس إلى:

علاقة العلامة بالمرجع: يطلق بيرس على المجموعة الأولى مصطلحات من قبيل الرمز الإمارة الأيقونة، أما الرمز فهو إشارة تقود إلى الشيء عبر تداعي الأفكار وهو علامة مجازية والأيقونة تدخل في علاقة مشابهة مع الواقع وتظهر في خصائص الشيء المشار إليه والأمارة علامة مشابهة مع الواقع وتظهر في الواقع.

[1]- عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص67.

[2]- هادية سالمي، التناص في القرآن دراسة سيميائية للنص القرآني، عالم الكتب الحديث، عمان، ط 1، 2014، ص 76.

[3]- هادية سالمي، التناص في القرآن دراسة سيميائية للنص القرآني، م ن، ص 76.

وفقا لماهية العلامة: ويطلق على أقسام المجموعة الثانية هذه المصطلحات العلامة المفردة والعلامة العرفية والعلامة النوعية وتشكل المفردة علامة، إلا عندما تتجسد فعليا لأنها تتضمن علامات عرفية كالنصب التذكاري والصورة الشمسية.

فالعلامة عند **"بيرس"** تعني السيميائية إذن العلامة على مستويين، المستوى الأول ينشغل بماهية العلامة وعلاقتها بالموجودات الأخرى، أما المستوي الثاني فهو تداولي يعني بفاعلية العلامة وتوظيفها. يطمح تصور "بيرس" إلى أن يكون عاما لجميع أنساق العلامات لغوية كانت أو غير لغوية، وتبدو السيميولوجيا من خلال هذه المحاولة مجرد مشروع مزال يبحث في الواقع عن أطره المرجعية وعلاقاته ببقية العلوم، وتندرج بحوث بيرس ضمن المقاربة التي تؤول العلامات فيها نفسها بنفسها.

إذن **"بيرس"** لا ينظر إلى العلامة في ثباتها وسكونيتها وإنما في حركة عناصرها وعلاقتها المولدة للدلالة باستمرار، ومنه نفهم بأن موضوع سيمياء بيرس في واقع الأمر ليس هو العلامة وإنما انشغالها وحركتها.

أهم المصطلحات السائدة في هذا المجال

عرفت هذا المصطلحات انتشارا واسعا في بداية الستينيات لتصبح بعد ذلك مفاهيم مركزية ولعل أهمها:

العلامة: العلامة مفهوم أساسي في السيميولوجيا، فالعلامة تمثل شيء أخر تستدعيه بوصفها بديلا له، والعلامة أو المثل شيءمعين يحل محل شيء معين بالنسبة لشخص ما بخصوص ما وبدرجة ما ويمكن أن تكون العلامة طبيعية أو اصطلاحية (عرفية) اعتباطية أو معللة أو مشفرة.

- ✓ وفقا لتصوير المؤول نجد في المجموعة الثالثة المصطلحات التالية: حجة وخبر والحجة قد نثبت بها شيئا أو ننفيه كأن نستنتج من رؤية الدخان المتصاعد أن هناك نارا.[1]

[1]– هادية سالمي، التناص في القرآن – دراسة سيميائية للنص القرآني، ص 77.

- ✓ استندت سيمياء بيرس إلى سياق فلسفي تفسيري مستوحى من كانط ومفيل وهي عبارة عن مفاهيم ومصطلحات مخصوصة مبكرة تدرس العناصر البارزة على مستوى الفكر لكي تميز طبقاتها وتصنفها ضمن مقولات عامة كما تميز عمل بيرس بقدرة عجيبة على إدماج جميع وجهات النظر التي يمكن أن تسلط على العلامة، الشيء الذي مكنه من تحصيل سبعة وعشرين نوعا من العلامات تبعا لمستويات التحليل وفروع السيمياء.
- ✓ وسع بيرس من نطاق تعريف العلامة خارج مجال اللسانيات (مجال الكلام) على عكس دي سوسير الذي حصرها داخل حلقة الكلام، في حين بيرس أعطى تحديدا للعلامات أكثر شمولية وقدمها في تصنيف مثالي كما سبق وقلت حيث أعطاها بعد علميا للبحوث السيميائية القادمة.
- ✓ بتعبير أخر العلامة عند بيرس هي تمثيل لشيء ما بحيث يكون هذا التمثيل قادرا على توصيل بعض جوانبه لشخص ما.

تتألف العلامات من عنصرين أحداهما محسوس (التعبير/ الدال) والآخر غير محسوس (المضمون/ المدلول).[1]

تحتل العلامات حيزا لابأس به في الدراسات اللسانية والنقدية، فهي لا تستقر عند دلالة واحدة بل تتغير حسب موقعها في نسق الجملة فهي تعطينا الكثير من المعاني فتكسب عدة معاني وفوائد.

تعتبر العلامات المصطلح الرئيسي في السيمياء والنقطة المركزية التي تدور حولها البحوث السيميائية، نجد بيرس قد قسم العلامات إلى ثلاثة:

- ✓ **العلامة الأيقونة:**

التي بنيها ماتدل عليه محاكاة كالخرائط.

[1]- فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الامتناع والمؤنسة، 2005، ص 281.

✓ **العلامة الإشارية:**

التي بينها وبين مدلولها تلازم مشهود.

✓ **العلامة الاصطلاحية:**

وهي الرمز مثل إشارات المرور.[1]

المحايثة: هو ما أعطى بشكل سابق على الفعل الإنساني بتمفصلاته لأنه مرتبط بنشاطين، نشاط يحيل على كل ماهو موجود بشكل ثابت عند كائن ما. وأخر يحيل عما يصدر عن كائن ما معبر عن طبيعته الاصلية

المعنى: بالإضافة إلى مفهومي التأويل يرد مصطلح المعنى ضمن المصطلحات المهمة والبارزة من المفاهيم التي تبعت على التحرير والضبط على الرغم من الاستعمال العادي لا يميز إلا نادرا بين المعنى والدلالة.

التأويل: يعنى أنه المعني على غير الكلمات بتجاوز الظاهر إلى المخفي ففي الاصطلاح هو صرف اللفظ الراجع إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وتتداخل حدوده في كثير من الأحيان مع مصطلحين آخرين هما الشرح والتفسير، غير أن جل العلماء اتفقوا على أن التفسير خاص بدراسة الألفاظ والجمل دراسة معجمية. أما الشرح يجمع بين الدراسة الدلالية والتفسير والسرد، غير أن علماء الأصول جعلوا لتأويل شروط أهمها موافقته للغة واستناده على الدليل القوي ... إلخ.[2]التأويل من المصطلحات المهمة في مجال السيميائية فهو يساعدنا في استجلاء المعنى الخفي أو بتعبير أخر المعنى الذي يميل إليه أكثر المصطلح.

III. الاتجاهات السيميائية

[1]- السيميائية والسيميولوجيا عند بيرس ودي سوسير، منتديات الشرق أون لاين، 11- 29. 08 : montada, echoroukonline. Com, PM03 2008

[2]- السيميولوجيا دي سوسير، 2022-04-22-17:04، W.W.W. ETUdiatz. Com

يشير بركات بأن الاتجاهات السيميائية تصنف إلى ثلاثة تيارات متمايزة عن بعضها، لكنها متداخلة في الوقت نفسه بدرجات أكبر، ولهذا فإن التمييز بينها لا يكون إلا من مبدأ (التوضيح) لا التحديد القطعي وهي سيميولوجيا الثقافية، وسيميولوجي التواصل، وكذلك سيميولوجيا الدلالة، وذلك على النحو الآتي:

الاتجاه الأول: سيمياء التواصل

يستند التواصل حسب رومان جاكبسون R. jakobson إلى ستة عناصر أساسية وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، القناة، المرجع، واللغة وللتوضيح أكثر نقول: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا، وتكتب هاته الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي. ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعية ...[1]

وتهدف سيميولوجيا التواصل إلى الإبلاغ عبر علاماتها، وأماراتها، وإشاراتها والتأثير في الغير عن وعي أو غير وعي وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر، والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه، ومن هنا تتكون العلامة من ثلاثة عناصر الدال، المذلول، والوظيفة القصدية.[2]كما أن التواصل نوعان تواصل إبلاغي لفظي (اللغة) وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلا).

ويمثل هذه السيميولوجيا كل من (بريطو) و(مونان)و(بويسنس) الذي حصروا السيميائية بمعناها الدقيق في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية. وهكذا يذهب مونان إلى القول:"**بأنه ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائية**

[1]- جميل حمداوي وبلال داود، اتجاهات السيميولوجيا سلسلة دراسات أكاديمية محكمة تصدر عن المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، النافور، طنجة، المملكة المغربية، ط 1، 2022، ص 46.

[2]- المرجع نفسه، ص 46.

تطبيق المقياس الأساسي القاضي بأن سيميوطقيا أو سيميولوجيا إذا حصل التواصل"،[1]والتواصل لدى بويسنس هو الهدف المقصود من السيميولوجيا، وهذا ما أكده برييطو إذ يقول: " **ينبغي السيميولوجيا حسب بويسنس أن تهتم بالوقائع القابلة للإدراك المرتبطة بحالات الوعي، والمصنوعة قصدا من أجل التعريف بحالات الوعي هذه، ومن أجل أن يتعرف الشاهد على وجهتها ... التواصل في رأي بويسنس هو مايكون موضوع السيميولوجيا".**[2]

كما يعتبر أصحاب هذا الاتجاه الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ، وتحمل قدا تواصليا. ويحضر هذا القصد في الأنساق اللغوية وغير اللغوية، كما أن الوظيفة الأولية للغة هي التأثير في المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، ولكن هذا التأثير قد يكون مقصودا وقد يكون غير مقصودا،[3]ويستخدم في ذلك مجموعة من الأمارات والمعينات التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث:

1. **الأمارات العفوية:** هي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة، تحمل إبلاغا عفويا وطبيعيا مثل: لون السماء الذي يشير إلى حالة البحر يوم غد بالنسبة لصياد السمك.
2. **الأمارات العفوية المغلوطة:** هي التي تريد أن تخفى الدلالات التواصلية للغة، كأن يستعمل متكلم ما لكنة لغوية ينتحل من خلالها شخصية أجنبية.
3. **الأمارات القصدية:** هي التي تهدف إلى إبلاغ إرسالية مثل: علامات المرور. وسميت الأمارات القصدية أيضا بالعلامات.

وكل خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبلاغ والقصدية الوظيفية يمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التواصل. وكمثال لتبسيط ماسلف ذكره: عندما يستعمل الأستاذ داخل قسمه مجموعة من الإشارات اللفظية وغير اللفظية الموجهة إلى التلاميذ

[1]_

[2]– عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الأخر، م س، ص 85.

[3]– جميل حمداوي بلال داود، اتجاهات السيميولوجيا، م س، 46.

ليؤنبه أو يعاتبه على سلوكياته الطائشة فإن الغرض منها هو التواصل والتبليغ.

الاتجاه الثاني: سيمياء الدلالة

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ولعل الرائد الأول له هو "**رولان بارت**" الذي قلب المقولة السويسرية التيترى أن اللسانيات ماهي إلا جزء من علم العلامات العام ليؤكد في كتابه"**درس السيميولوجيا**" أن "**السيميولوجيا نفسها استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك والتقوض**".[1]حيث يقول "**يجب منذ الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري ليست اللسانيات جزاء ولو مفصلا من علم العلامة ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات**".[2]

وتأسيسا على ذلك أصبح النظام اللغوي المغلق نموذجا يحتذي به في دراسة جميع الأنظمة الدالة لأن المعرفة السيميائية لا يمكن أن تكون يوم سوى نسخة من المعرفة اللسانية.[3]

ويؤكد "**رولان بارت**" على أن علم الأدلة يعالج كل الشفرات التي تملك بعدا اجتماعيا حقيقا حيث يقول: "**ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور، والسلوكيات قد تدل بل وتدل بغزارة، لكن لا يمكن أن تقفل ذلك بكيفية مستقلة، إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة**"، ولسبب كون كل الأنساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة أولى "**رولان بارت**" أهمية كبيرة بهذه الأخيرة، لدرجة أنه قلب أفكار "**دوسوسير**" رأسا على عقب كما ذكرنا سابقا.[4]

إنه من غير الأكيد قطعا أن توجد في الحياة المجتمعية المعاصرة أنظمة علامات غير اللغة البشرية، كما لهذه الأخيرة من سمة، وأهمية،

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1431هـ – 2010م، ص 91.

[2]- عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الأخر، م س، ص 96.

[3]- عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، م ن، ص 96.

[4]- عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، م ن، ص 91.

فالماهية التعبيرية مثلا نقصد دلالاتها من خلال اقترانها برسالة لسانية كالسينما، والإشهار، والهزليات، والصور الصحفية ... إلخ، بحيث يرتبط جزء من الرسالة الأيقونية في الأقل بعلاقة حشو بنيوية أو علاقة إنابة مع نظام اللسان.[1]

وقد سلك بارت هذا المسلك حين درس نظام الموضة أي الأزياء الحديثة، أو نظام ما أسماه بالأساطير الحديثة. فقد حدد بارت منذ ألف كتابه "الأساطير" أن السيميائية تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول، فالعلامة مكونة من دال ومدلول، بشكل صعيد الدوال صعيد العبارة، وبشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى، إذ أخذنا نظاما مثل الأدب نجد أنه يتكون من مثلث، العنصر الأول فيه هو الدال أو القول الأدبي، والعنصر الثاني هو المدلول أو العلة الخارجية للعمل، والعنصر الثالث هو العلامة أو العمل الأدبي، وهذا العمل ذو دلالة.[2]

وفي حالة الأسطورة، وكما يرى بارت نجد ثانية العملية الثلاثية الترميزية **الدال والمدلول ونتاجهما العلامة وهي الأسطورة. لها** خصوصية في أنها تعمل دائما بكونها نظاما سيميائيا من نمط ثاني، مركب على أساس سلسلة علامية موجودة قبلها، ومالها وضع العلامة الحصيلة الترابطية (بين الدال والمدلول) في النظام الأول لتصبح مجرد دال في النمط الثاني وهكذا.[3]

إن التدليل في الأسطورة يأتي حسب بارت معقدا حيث يقول:" **يحدث كل شيء كما لو أن الأسطورة نقلت النظام الشكلي لتدليلات الأولى إلى جوانب فرعية".**[4]

ويستمر بارت ليقترح إن هذه اللقطة الثالثة في الأسطورة "التي نسميها في اللغة بالعلامة" يجب أن تدعى بالتدليل، وأنه يجب أن نسمى اللفظة الأولى الدال بالشكل، واللفظة الثانية بالمدلول بالمفهوم، وهكذا فحين تولد علاقة الدال بالمدلول في النمط الأول للتدليل، أي في اللغة العلامة، ففي النمط الثاني للتدليل أي في الأسطورة، يتولد التدليل من علاقة الشكل (العلامة في النمط

[1]- الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، م س ، ص 96.
[2]- المرجع نفسه، ص 97.
[3]- المرجع نفسه، ص98.
[4]- المرجع نفسه، ص 98.

الأول) بالمفهوم.[1]

اللغة والكلام

إذا كانت الألسنية تميز بين اللغة والكلام وتجعل وجودهما ضروريا لها، فإن السيميائية لا تفرق بينهما، ففي الأول توجد لغة دون أن يوجد كلام، وفي الثانية لابد أنه تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلق معا من المنطلق نفسه.[2] وحقا فالكلام واللسان سابقا للغة تكوينا تتشكل منه، فإنه لا يكتسب قيمته إلا إذا كان في وسط اجتماعي متعاقد على لغة معينة وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر.[3]وتعني هذه الثنائية في المجال الألسني أن اللغة عبارة عن كفاءة، أو هي مجموع القوانين الذهنية المكتسبة عن طريق تعريض الاستعداد الفطري للغة المعيشة، وتقوم تلك الخلفية المجردة برقابة صارمة على مجال استعمال الفرد وهذا الاستعمال يميل بدوره طرف الثنائية المقابل الكلام الذي لا يعني فيما ظهر سوى مسايرة لما تميله القوانين: قوانين الصحة وقوانين السلامة النحوية.

الدال والمدلول

إن العلامة في مفهوم سوسير وبارت، تتكون من وحدة ثنائية المبنى (دال ومدلول) وهنا يمكن القول أن هناك علامة لسانية وأخرى سيميائية لا تفهم طبيعة إحداهما إلا بفهم طبيعة الأخرى.[4]

إذ كانت طبيعة الدال شبيهة بطبيعة المدلول، ويستحيل فصل تعريفه عن تعريف المدلول، فإن الفرق الوحيد بينهما هو أن الدال

[1]- المرجع نفسه، ص 99.

[2]-عبد الله إبراهيم وآخرون، معرف الآخر، م س، ص ص 99، 100.

[3]- فيصل الأحمر، معجم السيميائية، م س، ص 93.

[4]- المرجع نفسه، ص 101.

واسطة بين الدلالة والمدلول لأنه أحد طرفي هذه المقولة الثلاثية.[1]

التقرير والإيحاء

لقد رفض أصحاب السيميائيات الدلالة ماذهب إليه أصحاب سيميولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل، والأمارة، لقد قال هؤلاء بان ذلك صعب جدا، واقترحوا أنه كل دليل له مستويان: مستوى تقريري وأخر إيحائي فالدليل هو دائما إشارة، والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ ويكون المعنى التقريري دائما مرافق للمعنى الإيحائي وبالتالي تغنت سيميائيات المعني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الإيحائية.[2]

المركب والنظام

لقد خلص بارت تصوراته لكل من دي سوسير وجاكبسون إلى تحديد النسق esystem والمركب syntagme في كل من الألبسة والأطعمة وغيرها، فنسق اللباس مثلا يتمثل في مجموعة قطع أجزاء لا يمكن ارتدائها في وقت واحد وفي نفس الموضع من الجسم مثلا (طاقية – قبعة – قلنسوة ...) وتؤدي تغييرها غلى تغيير اللباس، أما مركب اللباس فتت عناصر لباسية متنوعة يمكنها أن تجتمع في هندام واحد مثلا (حذاء+ سروال+ قميص+ قبعة).[3]

سيمياء الثقافة

يرتبط هذا الاتجاه بمجوعة من العلماء الباحثين السوفيات المعروفين باسم جماعة "**موسكو– تارتو**" وهم (**يوري لوتمان،وفيا تشلاف، ايفانوف، وبوريس أو سبنسكي، وفلاديمير توبورف، والكساندر. م، بياتيجورسكي**). وكذلك الإيطاليين (**روسي،**

[1]– المرجع نفسه، 101.

[2]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، م س، ص 95.

[3]– عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 73.

رولاندي). ويستفيد أصحاب هذا المجال من فلسفة الأشكال الرمزية "**لكاسيرر**" ومن النظرية الماركسية ونظريات الأخبار إضافة إلى استفادته من بعض تصورات اللسانيات الوظيفية.[1]وهم يرون أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال، والمدلول، والمرجع

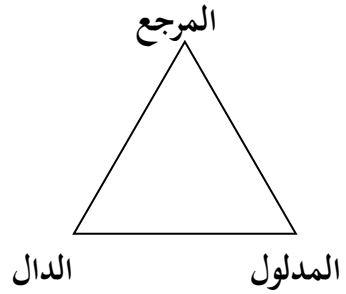

وتنطلق سيمياء الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، والثقافية عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها، وعلى هذا فالسيميولوجيا ترتبط باللسانيات وخاصة اللسانيات البنيوية والتحليلية ولسانيات الخطاب.[2]

إذا كانت السيميوطيقا تعني بالثقافة في شموليتها وكانت العلوم تعني بظواهر خاصة من سيميوطقيا الثقافة فإن السيميوطيقا تشمل مختلف العلوم ترادف إلى حد ما الأبستمولوجيا.[3]لقد نظرت جماعة "**تارتو – موسكو**" للثقافة بعمق باعتبارها الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي هذا السلوك في نطاق السيميوطيقا بإنتاج العلامات واستخدامها. ويرى هؤلاء العلماء أن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة، فإذا كانت الدلالة لا توجد إلا من خلال العرف والاصطلاح، فهذا إن بدورهما هما نتاج التفاعل الاجتماعي وعلى هذا فهما يدخلان في إطار

[1]- المرجع نفسه، ص 75.

[2]- عبيدة صبطي ونجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ص 29.

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

الثقافة.[1]

ولا ينظرون إلى النسق الواحد مستقلا عن الأنساق الأخرى بل يبحثون عن العلاقات التي تربط بينهما سواء كان ذلك داخل ثقافة واحدة (علاقة الأدب مثلا بالبنيات الثقافية الأخرى مثل الدين والاقتصاد، والأشكال (التحتية .. إلخ)، أو يحاولون الكشف عن العلاقات التي تربط تجليات الثقافة الواحدة عبر تطورها الزمني، أو بين الثقافات المختلفة للتعرف على عناصر التشابه والاختلاف، أو بين الثقافة واللاثقافة"[2] وهذا مامنح الدراسات السيميائية الثقافية تميزا وثراء.

أما بالنسبة للاتجاه الإيطالي بزعامة "**روسي لاندي**" و"**أمبرتو إيكو**" فلا ينظر إلى الأشياء في استقلاليتها، وإنما في ربطها بالسلوكيات المبرمجة من طرف الأشخاص وبالتالي فأي نسق يؤدي وظيفة ما، ومنه فقد رأى أن الثقافة لا تنشأ ولا تتطور إلا بتوفر ثلاثة شروط.[3]

حينما يستند كائن مفكر وظيفة جديدة للشيء الطبيعي .. حينما يسمي ذلك الشيء باعتباره يستخدم في شيء ما، ولا يشترط أبدا قول هذه التسمية بصوت مرتفع كما لا يشترط فيها أن تقال للغير.

حينما تتعرف على ذلك الشيء باعتباره شيئا يستجيب لوظيفة معينة وباعتباره ذا تسمية محددة، ولا يشترط استعماله مرة ثانية، وإنما يكفى مجرد التعرف عليه.[4]

ويشدد إيكو على أن كل تواصل عبارة عن سلوك مبرمج، وأن أي نسق تواصلي يؤدي وظيفة ما. ومن ثمت يمكن لأي نسق ذي صبغة مندمجة أن يؤدي دورا تواصليا.

---

[1]- سيزا قاسم، السميوطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد – مدخل إلى السيميوطيقا، ص 40.

[2]- المرجع نفسه، ص 40.

[3]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 100.

[4]- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط 1، 1987، ص 86.

ومن ثم إن الثقافة تنحصر مهمتها في التواصل فقط، بل أن فهمها فهما حقيقيا مثمرا لا يتم إلا بمظهرها التواصلي، لذا فقوانين التواصل هي قوانين الثقافة.

ومن هنا نلاحظ مدى الترابط والتناسق الموجود بين القوانين المنظمة للتواصل والقوانين المنظمة للثقافة، وبناء على هذا فقوانين التواصل هي قوانين ثقافية، ويعنى هذا إن قوانين الأنساق السيميوطيقية وهي قوانين ثقافية.[1]

أما السميائي "**روسي لاندي**" فتميز برؤيته للسميوطيقا باعتبارها "**علم شامل للدليل والتواصل اللفظي وغير اللفظي ومهماكان المجال المدروس**"ينبغي أن تعنى مباشرة لا بالتبادل وتطوراته، بل ينبغي أن تعنى أيضا بالإنتاج والاستهلاك ...فالسميوطيقا لا يمكنها أن تعني فقط بالطريقة التي تتبادل بها البضائع والنساء باعتبارها رسائل، لأنها ينبغي أن تعنى، أيضا بالطريقة التي تم بها إنتاج هذه الرسائل البضائع والنساء واستهلاكها.[2]وبذلك يحدد السيميوطيقا من خلال أبعاد البرمجة التي يمكن حصرها عنده في ثلاثة أنواع.[3]

- ✓ أنماط الإنتاج (مجموع قوي الإنتاج وعلاقات الإنتاج).
- ✓ لإيديولوجيات (تخطيطات اجتماعية لنمط عام).
- ✓ برامج التواصل (التواصل اللفظي وغير اللفظي).

إن سيميوطقيا الثقافة عنده مرتبطة أشد الارتباط بالجانب الإيديولوجي المرتبط بدوره بالسلوكيات الإنسانية، فقد هدف للكشف عن كل سلوكيات الإنسان وتحرياتها من خفاياها الإيديولوجية المختلفة[4]، والثقافة في محليتها والمقصورة على سياقها الذاتي في زمنها التاريخي، كما حددها "**ويليامز**" (سواء في كتابه: المفردات المفاتيح، أو في كتابه الأخير الثقافة) هي اسم لسيرورة عامة تخص

[1]- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، م س، ص 86.
[2]- المرجع نفسه، ص 91.
[3]- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، م س، ص 89.
[4]- المرجع نفسه، ص 100.

تشكل سبل الحياة ووسائطها .. فالثقافة تحيط بعالم الفن والخيال والأفكار، كما تحيط أيضا بالتشكيلات البشرية،[1]وبذلك تكون هذه السيميوطيقا إنسانية المترع باعتبارها نظرية الإنسان والتاريخ.

IV. المربع السيميائي

هو نسخة معدلة من المنطقي، وإحدى التقنيات التحليلية التي تسعى إلى إظهار التقابلات ونقاط التقاطع بينها في النصوص، والممارسات الاجتماعية[2]بتوظيفه إذ صاغه غريماس وجعله وسيلة لتحليل الكيانات السيميائية المزدوجة واصفا إياه بقوله: **"هو التمثيل المرئي للتمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما،[3]كما أنه ترسيمة لمقولات تكشف عن علاقات ضدية، تناقضية، تضمينية تقوم بتنظيم وتحديد لمقولة الدلالية. لأن وصف الأشكال الداخلية لدلالة النص يعتمد على الاختلاف.[4]**وبما أن المربع السيميائي يقوم أساسا على البنية الأولية للدلالة حيث تجمع بين كلمتين على كل محور ففي شرح **"جيرالد برنس"** لمفهوم المربع السيميائي في مؤلفه **"قاموس السرديات"** أعطى المثال التالي: حيث وظف سمتين متضادتين (غني – فقير)/(ليس غني– ليس فقيرا).

تتولد من هذا الشكل ثلاث علاقات:

- ✓ علاقة تضاد (فقير– غني) احتمالات.
- ✓ علاقة تناقض (ليس غني– ليس فقير) احتمالات.
- ✓ علاقة تضمن (ف ليس ف، غ ليس غني).

[1]– ميجان الرويلي، سعد البزاغي، دليل الناقد الأدبي، م ن، ص ص 142، 143.

[2]– دانيال تشالدلر: أسس السيميائية: المصدر نفسه، ص 189.

[3]–ميشال ريفاتير وآخرون: السيميائية وقواعدها: ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2001، ص 1.

[4]–رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2000، ص 10.

لذلك يمكن اعتبار المربع السيمياء نموذجا شكليا لا تعد ووظائفه استقرار حركية المعنى وتحوله من طور إلى طور بمعزل عن العالم الخارجي (...) واكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص فالنتائج المتوصل إليها قد لا تكون ذات معنى

ويعتبر **"مشروع غريماس"** إذ أنه جديد على الإطلاق على أنقاد المشروع فهو يتجاوز حدود الظاهر البسيط ليستنطق الباطن المركب وما يحتويه من دلالات وفق تنظيم (عميق وسطحي) ومنه تتضح الرؤية المعرفية التي تتميز بالبساطة والشمولية، ويمثل المربع السيميائي النموذج الذي جاء به غريماس في السيمياء، وطابع منطقي دلالي يقوم على تعارضات وتقابلات ثنائية ورباعية. كما يعد م أهم العناصر في دراسة المنهج والبنية العميقة، واعتبره غريماس كذلك نتيجة بحوثه في التحليل السيميائي.[1]

ويقسم **"غريماس"** هذه الأضداد إلى مجموعات تتوزع عنها شخصيات شكل ثنائيات كما يلي: (الفاعل- الموضوع)، (المرسل- المرسل إليه)، (المساعد – المعارض). أقام غريماس مشروعه هذا على خطى المنهج البروبي، عاملا على توسيعه بشكل جديد، يسمح بإعادة تشكيل هيكل النص وضبط علاقاته والكشف عن بنيته العميقة، ولقد سار النقاد العرب على نهد غريماس في دراستهم للنصوص السردية من بينهم عبد الحميد بوراوي، سعيد يقطين، ورشيد بن مالك وهذا الأخير يعد من الرواد الأوائل في شرح نظرية غريماس وتطبيقها وتنشيطها على النصوص السردية.

ويشر **"غريماس"** إلى ضرورة التمييز بين مستويين في التحليل:

المستوى الظاهر: (الوحدات اللغوية والمواد اللسانية) ويصطلح عليه في المدرسة الفرنسية السردية اللسانية ويعنى بدراسة المستويات التركيبية والعلائقية للخطاب وينقسم إلى مكونين:

1. مكون سردي: ويقوم على أساس تتبع التغيرات الطارئة على سلسلة الفواعل.

[1]- ميشال ريفاتير وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 353.

2. مكون تصويري: هدفه استخراج الأنظمة الصورية المثبوثة في النص.[1]

يتبنى هذا التيار **"جيرار جنيت"، تردوروف"، "رولان بارت"**.

البنية العميقة (المستوى الكامن): مهمة هذا المستوى رصد البنى العميقة المتخفية وراء تلك القوالب الشكلية والتي تهدف إلى تحديد قواعد وظائفية السرد ويهتم بدراسة الحكاية دون اهتمام بالوسيلة الحاملة لها، ويمثل هذا التيار **"غريماس"، "فلاديمير بروب"** وهذا الإجراء لا يعنيه مقول النص وقائله بقدر ما يعنيه كيف يقول هذا النص ما يقوله، البنية العميقة حتى وإن لم تظهر على سطح النص، إلا أنها متضمنة لتفسيره الدلالي فمثلا لو قلت: أحب الدراسة لأنها تمنحني الاحترام والأجر. ظاهريا تتكون الجملة من عدة جمل سطحية وهي: أحب الدراسة لأنها تمنحني الاحترام (لأنه تمنحني الأجر، أما البنية العميقة) ومقصدية القول في هذه الجملة عند تحليلها دلاليا: هي أنني أدرس بهدف اكتساب الاحترام (أي المكانة الاجتماعية، الشهرة، الفاعلية ...) والأجر قد يكون أجر مادي (دراهم) أو معنويا إذ سيميائيا حب الدراسة وسيلة وليس غاية. لذلك تهدف جهود **"غريماس"** إلى تسهيل التحليل السيميائي، والانتقال من البنية السطحية إلى العميقة وفق آليات يراها لازمة في أي مقاربة سيميائية.

[1]- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1991، ص 31.

الفصل الثاني

مقاربة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي

I. سيميائية العتبات النصية:

يقصد بالعتبات النصية المرفقات النصية المحيطة بالنص التي تعد مفاتيح إجرائية أساسية يستخدمها الباحث لاكتشاف أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، أي المداخل التي تتخلل النص وتكمله وتتممه، فهي عناصر ضرورية في تشكيل الدلالة وتفكيك الدوال الرمزية. وهي عناصر موجهة للقارئ في قراءته للنص وتشمل العتبات النصية: العناوين "**الأساسية والفرعية واسم المؤلف والتمهيد والتهميش**".[1]

1. سيميائية الغلاف:

إن أول ما يواجهنا في أي عمل مطبوع هو العلاف الخارجي كلافتة تعريفية لما تحمله أوراقه، ويعد الغلاف أهم عناصر المناص وكان الاهتمام به بليغا من قبل الدراسات الحديثة فهو يساعدنا في فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة. للغلاف ورقة سميكة إذا ما قورنت بصفحات الكتاب، فتبدو لأي شخص عادي مجرد غلا يحمي الكتاب، لكنها في الحقيق أكثر من ذلك فهي المرآة العاكسة للمتن التي تقوم بتشويق القارئ لمعرفة المجهول، ولهذا فمن الطبيعي قبل العبور إلى النص الروائي في رواية "ليطمئن قلبي" أن نقف عند مكونات الغلاف الخارجي ، فالغلاف يعتبر أول العتبات الضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد معرفة مضمونه وأبعاده الفنية والإيديولوجية والجمالية كونه أول ما يواجه القارئ وهو عامل مساعد على قراءة وزفهم الرواية على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل والمقصدية.

فتصميم الغلاف لم يعد حلية شكلية بقدر ماهو يدخل في تشكيل تضاريس النص، بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص ويتشكل الغلاف في رواية "ليطمئن قلبي" من لوحة فنية عبارة عن منظر طبيعي لغروب الشمس.

حيث أن أول ما نلاحظه ونحن نقوم بقراءة بصرية لواجهة هذا الغلاف هو هيمنة واستحواذ اللون البرتقالي على أكبر جزء من

[1]- محمد صابر عبيد، أسرار الكتاب الإبداعية، عبد الرحمن الربيعي والنص المتعدد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص ص 81، 82.

هذه الواجهة وهو الجزء العلوي مقارنة بالألوان الأخرى، والذي يمثل لون السماء وقت الغروب حينما انعكست عليه أشعة الشمس.

أما الجزء السفلي للغلاف فجعل باللون الأسود والذي يمثل غابة كثيفة من الأشجار وبجانب تلك الغابة رجل يقف فوق الجبل ينظر إلى الغروب وكأن الكاتب يوجه رسالة إلى القارئ يعده فيها بعدا جديد ملئ بالأمل والتفاؤل عكس هذا الواقع الذي يميزه الحزن والتعاسة والألم واليأس وكذلك الدموع.

ويعلو الغلاف اسم المؤلف الأصلي **"أدهم الشرقاوي"** والذي كتب باللون الأسود وبخط عريض وبارز بعض الشئ، ثم تحته وبنفس الشكل ولكن بلون مغاير وحجم أقل كتب الاسم الفرعي للمؤلف والملقى به قس بن ساعدة، ثم أسفل منهما قليلا نجد عنوان الرواية **"ليطمئن قلبي"** والذي احتل هو الآخر جانبا من غلاف الصفحة حيث كتب بحجم كبير وباللون الأبيض الذي يدل على الصفاء، والنقاء، والطمأنينة، والراحة النفسية، كما كتب بخط عريض وواضح للمتلقي والهدف من ذلك بالدرجة الأولى هو الإشهار بعنوان الرواية والعمل الأدبي بصفة كبيرة.

ونلاحظ أيضا في الجانب الأيسر من الغلاف وجود إطار أبيض مكتوب في داخله كلمة **"رواية"** وهي إشارة إلى نوع هذا العمل الأدبي.

2. اللون

إن اهتمام الإنسان باللون ظهر مع نشؤ أولى الحضارات المبكرة في العالم بداء من حضارة وادي الرافدين والنيل إلى هذا الزمن الحالي فاختيار الألوان من أهم خطوات التصميم، فالعقل البشري يستجيب بسرعة للمؤشرات البصرية، ويعد اللون واحد من العوامل الرئيسية في تحديد هذه الاستجابة، فكل لون يحمل معاني كثيرة حوله. حيث يعد اللون من أهم عناصر تشكيل الصورة لما يشتمل عليه من الدلالات الفنية وغير الفنية كالدينية والنفسية والاجتماعية لدا صار ذاتأثير قوي على العواطف والأحاسيس

والانفعالات من خلال ما تثبته العين من مرسلات مفعمة بالدلالات الخفية، فاللون يمثل رابطا متينا بين العملية الإبداعية بوصفه معادلا موضوعيا بينه وبين المتن فهو يشكل أهمية بالغة تتمثل في وظيفة السيكولوجية ولا يمكننا الاستغناء عنه.

دلالة الألوان على الغلاف:

اللون الأصفر: يعتبر اللون الأصفر من أشد الألوان فرحا، لأنه منير للغاية ومبهج هذا اللون يمثل قمة التوهج والإشراق ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، إنه لون الشمس ومصدر الضوء واهبة الحرارة والحياة والنشاط والسرور. كما يرمز للذكاء والغرور ويدل على صفاء الذهن كما يوحى بالشعور بالحسرة والمرض والموت ويدل على الخريف والقحط، كما يدل على الفخامة لأنه لون الذهب. ويتجلى اللون الأصفر في الرواية لدلالة على التفاؤل والخير وله تأثير إيجابي على نفسية الإنسان وتفكيره.

اللون البرتقالي: يرمز اللون البرتقالي ويحمل في مضمونه العديد من المعاني والدلالات زمنها الطاقة الدفء والحرارة اللذان يميزان لون أشعة الشمس بالمشاهد؛ ويعود السبب في ذلك لأنه ناتج عن مزج لونين قويين معا، حيث أنه خليط من الأصفر الذي يرمز للفرح والسعادة مع الأحمر الذي يعبر عن الطاقة، الأمر الذي يجعله لونا مميزا يحمل معه سلسلة من المعاني والمشاعر المبهجة والدافئة في نفس الوقت، وتأثيرا عميق ومهيمنا لإتحاد الألوان معا، كما يمنح الأشخاص شعورا بالسعادة والطاقة العاطفية، التي تدفعه للتعاطف مع نفسه ، فهو لون ملئ بالحياة يساعد المرء على الإحساس بالصحة والرغبة في الشفاء وتجاوز خيبات الأمل وأوجاع القلب التي تؤثر على كبريائه، ومن ناحية أخرى فإن اللون البرتقالي يعزز نشاط الشخص وثقته بنفسه ورضاه عنها، كما يرتبط بمشاعر إيجابية من الحماس، والإثارة، والتميز، والتصميم على الهدف، ويتجلى اللون البرتقالي في الرواية من خلال مشهد غروبالشمس واختفائها تدريجيا بطريقة جذابة وساحرة.

اللون الأبيض.

يدل اللون الأبيض على السكينة والهدوء، والطمأنينة والسلام لذلك تم اختيار الحمام الأبيض كرمز لسلم والسلام والحرية، واختيار

الراية ذات اللون الأبيض تدل على الاستسلام وطلب السلام والهدوء ويدل كذلك على الترف، والغنى، والثقة والأمانة والحيادية وعدم الانحياز لأحد، لذلك يتم استخدامه مع الألوان الأخرى لتقليل سطوعها. وهو من الألوان ذات الأمور الروحانية التي يفضلها أغلب المسلمين، لذلك يتخذونه لباسا في الحج وفي صلاة الجمعة، وصلوات الأعياد وحتى أنه بعد وفاة الشخص يتم وضعه في كفن أبيض.

ويتجلى اللون الأبيض في الرواية من خلال العنوان الذي يوحى بالصفاء والنقاء والطهر والعذرية، كما يدل على الوضوح والبراءة وله دلالة نفسية تدل على الاستقرار السلام والتفاؤل والطمأنينة والرغبة في الحياة.

اللون الأسود

هو لون الظلام والصمت والكآبة، بلا أمل والانزواء والانطواء، وهو دليل الاستعداد للتحدي وخصوصا تحدى المستحيل ويرمز للحزن والكبت والتشاؤم واليأس، كما يرمز أيضا للشر والحداد والكرب والهم والخيبة والقهر والوحدة والطاقة السلبية لدى الشخص، كما يشير إلى التهديد والغموض ويرمز أيضا إلى الخوف من المجهول والميل إلى التكتم ويعبر أيضا عن مواقف وحالات نفسية وتعيسة كالألم والمعاناة والمشقة. ونحن نعلم أن اللون الأسود يحمل هذه الدلالات السلبية وهو لون منبوذ ومكروه داخل محيطنا الثقافي والاجتماعي، ولكن وسط هذا الغلاف فهو يحمل دلالة أخرى، وغذ أن كتابة اسم المؤلف باللون الأسود وبحجم أقل من حجم عنوان الرواية "ليطمئن قلبي" الذي جاء باللون الأبيض وبحجم كبير، قد استعمله الكاتب أخرى وغرض أخر وهو لفت انتباه القارئ والتأكيد على دلالة هذا البياض من خلال اللون الأسود.

2.سيميائية عتبة العنوان

يعد العنوان من أهم المفاتيح التأويلية التي تتيح للقارئ استنطاق معاني النص ودلالته فهو العتبات الفنية التي تحدد هوية النص، وتسهم في فتح بابه الموصد، وقد عرفه "**محمد فكري الجزار**" "**العنوان للكتاب كما الاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول،**

يشار به عليه، يحمل وسم كتابه وفي الوقت نفسه يمسه العنوان بإنجاز يناسب البداية"[1].

أي العنوان هو الركيزة الأساسية التي يبنى عليها الكتاب هو بمثابة الهوية التي تعطي للكتاب اسما يميزه عن غيره ويعد العنوان بالنسبة للسيميائي نواة أو مركز للنص الأدبي يمد بالمعنى النابض، حيث يقول "محمد مفتاح" "إن العنوان يمدنا بزاد تمين لتفكيك النص ودراسته، أي أن العنوان يساعدنا على فهم النص ودراسته ويعد العنوان الموجه الرئيسي للنص بتوعية ".

والعنوان من خلال طبيعته المرجعية والإحالية يتضمن غاليا أبعادا تناصية، فهو دال إشارات في النص وومضة أو مفتاح يتيح للمستقبل فك شفرات النص وبعده النواة التي قام عليها النص".

ويشكل العنوان بصفته مفتتح النص وعتبته، فهو بمثابة رسالة يتلقاها القارئ في بداية قرأته للكتاب، ويكون بسيط مختصر ولكنه يحمل العديد من التأويلات والرموز فله دلالة شمولية لما يوجد داخل النص.[2]

وفيما يلي سنذكر أهم البنيات الموجودة في عنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها:

1. **البنية المعجمية:** إذا تأملنا العنوان "ليطمئن قلبي" نجده يتكون من أربعة وحدات (ل- يطمئن - قلب –ي)

دلالة الوحدة الأولى

ل:هو الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء وهو مهجور متوسط ومخرجه من طرف اللسان ملتقيا بأصول الثنايا والرباعيات قريبا من مخرج النون.[3]

الوحدة الثانية

[1]- ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011، ص 110.

[2]- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجيةç، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012، ص 339.

[3]- اللغة مجمع العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 809.

يطمئن: اطمأن سكن وتبث واستقر.

يقال: اطمأن القرار، واطمأن جالسا.

اطمأن القلب ونحوه سكن بعد انزعاج، ولم يقلق.[1]

الوحدة الثالثة

قلب: عضو عضلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري، وبه تجويفان يساري به الدم الأحمر، ويميني به الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية؛ وبكل تجويف تجويفان فرعيان يفصل بينهما صمام، ويسمى التجويف العلوي: الأذين، والتجويف السفلي، البطين.[2]

الوحدة الرابعة

الياء: الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو مهجور وأشبه بالحروف المتوسطة ومخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى. وتكون الياء أصلية كما في اليمين واليسار، وزائدة في الكبير والصغير، وبدلا كقوله الأزاني في الأرانب الياء المفردة تكون ضميرا للمؤنثة مثل تقومين وقومي وحرف للمضارة نحو يقوم ويقمن.[3]

2. البنية التركيبية

جاء عنوان في هاته الرواية "**ليطمئن قلبي**" جملة فعلية مكونة من:

ل: لام التعليل.

[1]- اللغة مجمع العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط 4، 2004ص1030.

[2]- اللغة مجمع العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، ، مجمع الوسيط، ص612.

[3]-اللغة مجمع العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مجمع الوسيط، ص1062.

يطمئن: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة.

قلب: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف.

ي: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والمصدر المؤول **"أن يطمئن قلبي"** في محل جر باللام بفعل محذوف تقديره **"أسأل"** والاستدراك والفعل بعده معطوف على مقدر أي: بلى **آمنت، "وما سألت غير مؤمن ولكن ليطمئن قلبي"**.[1]

3. البنية الدلالية

"ليطمئن قلبي" هو العنوان الرئيسي للرواية، وهو عنوان يلفت الانتباه فاختيار **"أدهم الشرقاوي"** لعنوان **"ليطمئن قلبي"**، ليس عبتا أو اعتباطا لكن سعيا منه لإبلاغ رسالة للمتلقي، حيث جاء نصا مختزلا ومكثفا ومختصرا في الوقت ذاته، ومليء بالدلالات والمعاني والنفحات الإيمانية والفكرية التي تنبئ عن الإطار العام للرواية، حيث يحمل في طياته الدعوة للإيمان والتأمل ومن شأنه أن يشوق القارئ لتلقي الرواية ويفتح له الآفاق لمعرفة ما جاء في مضمونها.

وأول الملامح التي تحملها رسالة هذا العنوان هو بعدها الديني، وذلك لأنه أول ما يلفت انتباه القارئ وهو يتلقي العنوان **"ليطمئن قلبي"** بالرجوع إلى النص القرآني نجد أن مفردات العنوان قد ذكرت في الكثير من المواقف. ولكن كمفردات مجتمعة في عبارة واحدة، فإنها وردت مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[2]الاطمئنان يعني الراحة والثبات والسكون وهي أهم من السعادة ويرتبط الاطمئنان بالقناعات

[1]- محمد بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط 4، 1418 هـ، ص 59.

[2]- سورة البقرة، الآية 260.

والسلوكيات، فالسعادة هي مؤقتة أما الطمأنينة في دائمة وهي الحياة الحقيقة التي يسعى إليها جميع شخصيات الرواية، ولكن القليل فقط من الذين يهتدون إليها، وهي أقوى من الأمن وذلك في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾.[1]

ليطمئن قلبي

جاء هذا العنوان في أعلى صفحة الغلاف وكانت كتابته باللون الأبيض، وهذا اللون الذي يحمل في طياته النقاء والصفاء والسلاح والاطمئنان الذي كان جميع شخصيات الرواية تبحث عنه من بداية الرواية. ولقد خصص هذا الاطمئنان في القلب الذي يعيد نبض حي في جسد الإنسان وهو السبب في الراحة والسعادة والتدبر والاطمئنان فلقد جعل الله تعالى الحياة والتفكير والتدبر والثبوت مركزهم القلب. ويطمئن هي صفة تصاحب بالمكان وتدل على الجزء ونجد عبارة القلب هي محور الحديث عن العنوان، بحيث نجد الاطمئنان هو المرسل والقلب هو موضوع الإرسال.

وبما أن سيميولوجيا الدلالة مهمتها هي ربط الدال والمدلول أو المعنى، نجد أن هذا العنوان دال يتفق ويتضافر كثيرا مع مدلول هذه الرواية وما تحتويه من المعنى الداخلي ونلمح ذلك من خلال سرد الكاتب للعديد من القصص التي حاول من خلالها أن يمرر مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تشغل عقول الناس ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها، كما ضمن فيها أيضا العديد من المواقف والمشاهد التي جاءت غنية بالحكم والمواعظ بطريقة مشوقة مع بساطة في التعبير جعلت أعقد الأمور يسهل وصولها إلى قلب القارئ فيقرأها فتسكن روحه ويطمئن قلبه بها.

فالقلب دائما ما يبحث عن الاطمئنان وينعكس ذلك من خلال قصة **"كريم"** الذي يبحث عن الزواج من **"وعد"** ولكن قلبه لم يكن مطمئن إنما كانت تراوده بعض الشكوك وعدم الثقة التي تزعزع الاطمئنان في قلبه، ولهذا بحث عن حقيقة من أجل

[1]- سورة الرعد، الآية 10.

الاطمئنان، وهذا ما حدث رغم أن حقيقة أحزنته لكنها طمئنت قلبه.

كما نجد أيضا شخصية "**هشام**" الذي كان يتخبط في ظلمات إلحاده وعدم اطمئنانه ليأخذ صديقه "**ماهر**" بيده ويريه نور الاطمئنان من خلال ما قدم له من حجج وأدلة وبراهين التي كانت سبيل في اطمئنان قلبه في نهاية الطريق. وفيما سبق فإن عنوان ليطمئن قلبي هو عنوان يحيل على وظيفته بكفاءة فائقة، ليتحول من كونه واقعة لغوية بحثة إلى مقدمة حجاجية تخترق ذات القارئ دون سابق إنذار.

فهذه الرواية تهدف إلى طمأنينة القلوب وراحة النفوس، فهي هادئة هدوء البحر في يوم بلا رياح، يلامس الروح وأوجاعها بسرد منفرد ورقي في الأسلوب، بحيث يومض من داخل القارئ طاقة نورانية تريحه من عنت الحياة وضغوطها، فالعمل في خلاصته دعوة لكي يغوص القارئ في ذات الوقت إلى دروب الإيمان الصحيح، وهذا بالتحديد ما أراد الكاتب الوصول إليه في الحقيقة.

I. سيميائية الشخصية

1. مفهوم الشخصية

أ **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ش خ ص) لفظة الشخصية التي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور.[1]

وفي قاموس المحيط جاء شخص شخوص ارتفع، وبصره، فتح عينه، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع والجرح انتشر وورم والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع[2]وذلك فقد أضاف الفيروز أبادي معاني أكثر وأوسع، بحيث بين مواطن باستخدام كلمة (شخص) وبين أنها تحمل معاني مختلفة ومتعددة باختلاف السياق الذي ترد فيه.

[1]–ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، مج 7، ط 6، 1997م، مادة شخص، ص 45.

[2]–الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005م، ص 621.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس نجد مايلي: **"السين" و "الخاء" و "الصاد"** أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء مع ذلك الشخص وسواء الإنسان إذ سما من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه، وأيضا شخوص البصر، فيقال شخص شخيص وامرأة شخيصة بمعنى السمو والارتفاع.[1]

ب **اصطلاحا:**

الشخصية هي المحرك الرئيسي في الرواية والقلب النابض فيها وتعتبر من أبرز العناصر التي تقوم عليها الرواية حيث أنها لا تخلو من أي عمل روائي، حيث عرفها **"حسن البحراوي"** باعتبارها عنصرا أساسيا في الرواية بقوله: **"لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكاني ... ثم أن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لمنو الخطاب".**[2]

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي صميم الرواية وهي تعد أهم عنصر في الرواية فنجد القارئ ينجذب إليها للاستمتاع بما تؤديه كل شخصية.

أما **"عبد المالك مرتاض"** يراها **"عالم معقد شديد التركيب متباين التنويع ويتعدد بتعدد الأهواء والذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية لتنوعها ولإختلافها من حدود ".**[3]

وترتبط الشخصية ارتباطا وثيقا بالأحداث الروائية وأنها ليست مجرد وجود في العالم الروائي بل الكائن المحوري داخل الخطاب السردي.

مصطلح الشخصية خاصية من خصائص الإنسان فهي تختلف من شخص إلى أخر كون الشخصية بمثابة العمود الفقري الذي

[1]-أبو الحسن بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2008م، ج 1، مادة شخص، ص 645.

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء والزمن والشخصية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط 1، 1990، ص122.

[3]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 30.

تقوم عليه كل الروايات. من خلال هذا الكلام نجد **"جيرالد برانس"** يعرف الشخصية بأنها: **"الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية ممثل له صفات"**

وترتبط الشخصية ارتباطا وثيقا بالأحداث الروائية وأنها ليست مجرد وجود في العالم الروائي بل الكائن المحوري داخل الخطاب السردي.

مصطلح الشخصية خاصية من خصائص الإنسان فهي تختلف من شخص إلى أخر كون الشخصية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه كل الروايات. من خلال هذا الكلام نجد **"جيرالد برانس"** يعرف الشخصية بأنها: **"الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية ممثل له صفات إنسانية ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية، ديناميكية (حركية) أو استاتيكية (ساكنة) ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها ... إلخ وطبقا لاتساقها والأدوار المعيارية ..."**[1]

وفي تعريف اخر لعبد المالك مرتاض يعرفها بأنها: **"العنصر الأدبي الذي يظهر ضمن عطاءات اللغة التي يغدوها الخيال للنصوص بالحدث وللتكفل بدور الصراع داخل اللعبة السردية العجيبة".**[2]

ويمكن القول أن الشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا، وبأن الشخصية في العدل السردي ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر يمكن القول أنها خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة.

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرف، الكويت، 1998/12، د ط، ص 73.

[2]- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 110.

2. أنواع الشخصية

لقد أولى الأدباء مكانة كبيرة للشخصية في كتاباتهم حتى استحوذت على القدر الكبير من الأهمية في الرواية فهي الركيزة الأساسية والعمود الفقري للسرد فالشخصية ذات الحضور والكبير والدائم تختلف بالضرورة عن غيرها من الشخصيات حيث تنقسم بحسب فاعليتها إلى قسمين:

أ الشخصية المدورة / الرئيسية:

هناك من يطلق عليها الشخصية المحورية أو المركزية فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس، وخصم لهذه الشخصية.[1]يعني أن الشخصية من خلال هذا القول لها حضور كبير في المتن الروائي ذلك أن الشخصية من خلال تقود بقيت العناصر الأخرى لكن ليس دائما البطل يمثل الشخصية الرئيسية إلا أننا لا نستطيع الاستغناء عنها.

كما توصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها وتسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند الشخصيات الأخرى، وغالبا ماتكون هذه الأدوار مفصلة داخل الثقافة والمجتمع.[2] أي أن الكاتب أعطى كل الاهتمام للشخصية كونها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في المتن الروائي.

ب الشخصية المسطحة / الثانوية

تكون الشخصية المسطحة غاليا ثابتة لا تؤثر في العمل السردي بل تكون مكملة للشخصيات الديناميكية فقط وتتعدد تسمياتها كالنمطية أو الجامدة وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا لما

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط 1، 2006، ص ص 131، 134.

[2]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار البيضاء للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2010، ص 53.

تقوله أو تفعله.[1]

أي أنها على عكس ما تقدم به الشخصية المتطورة التي تتصف بالتغيير فهي تتصف بالثبات، بحيث أن القارئ لا يجد أي مشكلة أثناء قراءته لأي رواية تحتوي على الشخصيات المسطحة.

ويعرفها عبد المالك مرتاض "**هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة**".[2]

ذلك أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور فالشخصية المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في العمل الروائي ويمكن التعبير عنها في جمل قليلة لأنها تحمل أبعادا متعددة من خلال الإطلاع على الرواية. حيث أن الكاتب لا يهتم بها كثيرا فغيابها لا يؤثر على العمل الروائي.

3. دلالة أسماء الشخصيات

شخصية كريم:

اسم كريم مشتق من فعل "**كرم**"، **الكريم** من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل[3] ورد في اللغة العربية المعاصرة "**كرم، يكرم، كرما وكرامه، فهو كريم، كرم الرجل: أعطى عن طيب خاطر وجاد دون انتظار مقابل عكسه بخل، نبل وعز**".[4]

وقد تجسدت دلالته في السرد من خلال نبل أخلاقه ومحبته وتعاطفه مع من حوله من الشخصيات، كما انه كان مستمعا جيدا

[1]-فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 81.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 89.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، م س، ص 3861.

[4]-أأدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، ص242.

ويستمع للآخرين بسخاء "**كنت أستمع إليه بخشوع**"،[1] كما أنه سخي مع وعد فكان يستمع إليها ويشارك في مختلف النقاشات ويسرف في التفسير واستخراج المعاني: "**سمعتك كثيرا لعام كامل أنت أسمعك**"،[2] وهذا ما يتجلى بوضوح في النص السردي والصفات الواردة على لسان شخصية وعد "**كونك تسرف في التفسيرات واستخراج المعاني**"،[3] وكذا قولها "**أنت تميل إلى فلسفة الأمور**".[4]

كما يوحي اسم كريم على "**العفة**" حيث كان عفيف للغاية مع وعد يحفظ المقدسات ولا يتطرق إلا في سياق السلوك الإنساني الصحيح كما أن حبه لوعد هو حب منطقي يبحث عن الزواج بدلا من الصدقات العابرة "**القلب أبصر من العين ياوعد، والعقل أبصر من كليهما**".[5] إضافة إلى ذلك أيضا فهو يعامل الشخصيات أكبر منه سنا ضمن إطار الأدب الرسمي، على سبيل المثال حين يعتذر كريم من الخالة آمنة يقول: "**أنا آسف، لم أكن أعرف وأعتذر إن كان سؤالي جارحا**".[6] فهذه الشخصية كان لها حضور في جميع أجزاء النص لكونها الراوي الأصلي للقصة وإحدى الشخصيات الأساسية في الرواية.

وعد: وهو اسم علم مفرد مؤنث ونعني به عهد تعهد، وهو مشتق من فعل وعد، يعد، عد، وعدا وعدة فهو واعد والمفعول موعود وعد فلانا الأمر وعد بالأمر، مناه به، قال إنه يجريه له وينيله إياه.[7] ورد في المعجم الوسيط "**واعده وعد كل منهما الآخر ويراه في الوعود يقال واعده فوعده وفلانا الوقت والموضع عامده على أن يوافيه في وقت معين وفي موضع معين**".[8]

فاسم وعد يدل على الثقة والتمسك وفي المقابل يدل على الشك والخوف من عدم الوفاء به، وهذا ما يتجسد بوضوح في دلالته

[1]- ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ص 335.

[2]-الرواية، ص 14

[3]-الرواية ، ص 40

[4]- الرواية، ص 34.

[5]- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص1043.

[6]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 2008، ج 3، ص 2465.

[7]- الرواية، ص 280.

[8]- الرواية، ص 280.

في السرد حيث أن شخصية وعد قطعت وعدا لكريم بحضور حفل تخرجه "**وعدتني بالحضور**".[1]وعلى الرغم مما انتاب كريم من شك وخوف من عدم وفائها بالوعد، "**إصراري أحرجك فأسكتني بوعد دون نية بالوفاء**".[2]وبسبب تأخرها بدأ ينتابه اليأس "**قد يئست من مجيئك**".[3] إلا أنها أوفت بالوعد وتمسكت بالعهد وحضرت الحفل رغم كل ماكان ينتابها من إحراج مما سيكون بشدة، ولكن ألن يتساءل الآخرون عن سبب وجودي معك.

حضرت وعد الحفل وأوفت بالوعد الذي قطعته لكريم، فهذا الاسم بالنسبة لهذه الشخصية يتطابق مع مدلولها على طول أملات الرواية حيث كان كريم يلتقي بها في نفس الموعد دوما في الحافلة أو يواعدها في المطعم القريب من مكان عملها، فشخصية وعد مرتبطة بزمان ومكان محددين، فهذه الشخصية كبقية الشخصيات المتواجدة في الحافلة، ترتبط بفضاء زماني محدد وهو مدة الرحلة، وحيز مكاني مغلق وهو الحافلة لكنها في بعض الأحيان تتجاوز هذا الفضاء.

الخالة آمنة

من الشخصيات التي نجد فيها تطابق بين دلالة الاسم ومدلول الشخصية وقد أرفق الاسم بالخالة دلالة على تكريمها، كما يحمل دلالة العمر "**كان رفاق العمر بيني وبينها مريحا للاقتراب اعتقد أنه لو كان لديها أحفاد فسيكون بعمرة تقريبا**".[4]

فيطلق اسم الخالة على المرأة الكبيرة والتي يكون لها احترام ومكانة الأم وورد في المعجم الوسيط "**أمن**" أمنا وأمانا وأمانة وأمنا وأمنا وأمنة إطمأن ولم يخف فهو آمن".[5] فدلالة اسم أمنة اللغوية هي المطمئنة من الأذى، الساكنة الفؤاد، وهذا ما ينطبق تماما مع

[1]- الرواية، ص 282.
[2]- الرواية، ص 279.
[3]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س، ص 14.
[4]- الرواية، ص 17.
[5]- الرواية، ص 29.

مدلول الشخصية "**هكذا هم المؤمنون، وأحسبها كانت واحدة منهم فيها غمان العجائز ممتلئة رضا وحبا لله**".[1]

فالخالة آمنة رغم إصابتها بالسرطان كانت "**مبتسمة دوما، ودودة، لا شيء يوحي أن هذه المرأة محكومة بالموت عما قريب**".[2]كان قلبها مليئا بالرضا والطمأنينة وهذا مايتجسد من دلالة هذا الاسم في السرد، فهي نموذج للمرأة المؤمنة.

كما نجد تطابق بين دلالة الاسم ومدلول الشخصية مع شخصية سهام وشمعة، سهام هذا الاسم في دلالته اللغوية هو اسم علم مؤنث يعد جمعا لكلمة سهم ويعني النبل وهو "**النفل حديدة الرمح أو السهم أو السكين تكون حادة قاطعة**".[3]

يستعمل عادة في الحروب، فسهام شخصية ثانوية مرتبطة بشخصية كريم لها دور هام في الأحداث فهي واحدة من الأصدقاء وزملاء كريم في الجامعة وهو: (**منال، زيد، هناء، سهام، محمد**) فكان الاسم سهام ينطق مع طبيعة الشخصية الورقية كما صورها السارد، فكانت سهام دائمة التجاذب والشجار، فكلما تحدث محمد، فسهام تعزز في خاصرة أحاديثه ردودها اللاذعة.[4]فكانت شخصية سهام حادة، كما تميزت بالدقة في الملاحظة، حيث كانت تتفحص كل شخص جديد تقابله، فاكتشفت حقيقة وعد، وعرفت أنها سبق لها أن قابلتها وتحرت عن الأمر وعرفت أنها امرأة متزوجة وبفضلها تأكد كريم من خيانة وعد له.

أما اسم **شمعة** لغة يدل على واحدة الشمع "**وهي مادة ذهبية بها فتيلة في وسطها توقد ويستضاء بها**"،[5] فهي تخترق لتضيء لغيرها فهذا الاسم يحمل في طياته معنى الإضاءة والإنارة والإشراق وهذه الدالة تنطبق تماما مع مدلول الشخصية فشمعة هي امرأة أرملة تزوجت من رجل أعمى فكانت نورا وسرورا دام أربعين عامل من حياته معها "كانت شمعتي التي أنارت كل هذه

[1]- إبراهيم مصطفى وأخرون، معجم الوسيط،اللغة العربية ،دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة ،د ط، ج 1، ص 28.

[2]- الرواية، ص 27.

[3]-أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 28.

[4]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م س، ص 2224

[5]- الرواية، ص 281.

العتمة التي عرفت فيها عمرا".[1]

ونجد أيضا اسم "**هشام**"هو اسم علم شخصي مذكر من أصل عربي، معناه من الهشيم أي الكسر[2] ومعناه الرجل النبيل، ويأتي بمعنى الجود والكرم والسخاء[3] ودلالة هذا الاسم مختلفة وغير واضحة، ولايمكن أن نجزم تطابق هذه الدلالة مع مدلول الشخصية في متن الرواية فهذه الشخصية تحمل العديد من التساؤلات والغموض: " يصعب تصنيفه ضمن فئة أو حزب (...) إلا أن أهم صفة فيه أنه خلق ليعترض لم يكن يعجبه شيء"،[4] فنجد أن اسم الشخصية هنا لا يتطابق مع مدلولها ولو كان يحمل شيئا من الغموض في مدلوله.

إلا انه في نهاية السرد يتضح أن شخصية هشام استطاعت أن تكسر كل تلك الأوهام وتقف على الحقيقة.

أما شخصية "**ماهر**"في الدلالة اللغوية لهذا الاسم يعني الشخص الحاذق من يتقن عمله ببراعة ويتفوق فيه، وهو اسم مفردة واسم فاعل من الفعل مهر، وقد تجسدت دلالة هذا الاسم في المتن السردي من خلال صفات هذه الشخصية "**كان ماهر طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة** (..) **كان مثقفا إلى أبعد حد يقرأ ويصغى باهتمام**"،[5]كان كلما دخل في حوارات فكرية أو فكرية أو ثقافية مع رفيقة في الحافلة، هشام الشاب الملحد، يخرج منتصرا، فقد كان بارعا في المحاججة وبارعا في الاستماع والرد: "**اقتضت الحياة أن يكون النصر لمن يتحمل الكلمات لا لمن يسددها، وماهر أذهلتني في الأمرين معا، يعرف متى يدافع ومتى يلكم**".[6]

[1]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م س، ص 1235.

[2]- الرواية، ص 147.

[3]- الفراهدي الخليل أحمد، كتاب العين، ج 3، ص 405.

[4]- إبراهيم مصطفى وأخرون، معجم الوسيط، ج 2، 986.

[5]- أدهم الشرقاوي ليطمئن قلبي، م س، ص46.

[6]- الرواية، ص 185.

والملاحظ إن اسم هذا الشخصية يتطابق مع مدلولها في المتن الروائي، وهذا مايغلب على شخصيات هذه الرواية في المقابل هناك شخصيات تحمل أسماء مألوفة مثل محمد، العم أحمد، ريحانة، كما ذكرت بعض الأسماء الشخصيات لم ترد في السرد لا حقا (العم كامل، لجين، أم عادل، خليل، سمير).

4. علاقة الشخصيات بالمكان

تعد الشخصية من بين أكثر العناصر أهمية في الرواية وتجمعها بالمكان علاقة وطيدة فلكل مكان مجتمعه وعاداته وتقاليده، ويظهر إنتماء فرد له عن طريق لباسه وحبه لمكانه إلى ذلك، وهنا يحدد علاقة الشخصية بالمكان إما بالنفور أو بالقبول على حسب نوعية المكان، وهذه العلاقة تساهم في نجاح الرواية إلى حد بعيد، وهذا مانجده في رواية "**أدهم الشرقاوي (ليطمئن قلبي)**" الذي جعل من شخصية كريم يعبر عن المكان الذي وجد فيه "**هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا ولكن لكل منا وجهته**".[1]

وقد استطاع أدهم الشرقاوي أن يتخذ نموذجا من الأمكنة، جعلها تنعكس على الشخصيات سلبا أو إيجابا، فنجده اتخذ الحافلة المكان المناسب لشخصياته والذي من خلاله جرت معظم أحداث الرواية، فانعكس سلبا على كريم الذي اكتشف إن علاقته كانت مزيفة، وانعكس إيجابا على هشام من خلال تفاعله مع ماهر أن يهتدي لنور الحق، وأسلم بعد ما كان ملحدا، إضافة غلى الشخصيات الأخرى والتي كان كل منها ينتقل عبر الحافلة إلى مكان معين، حسب الظروف وحسب عمل كل منها، علاقتها بالمكان لا بد منها، وهي واحدة من العلاقات المهمة فمن خلاله يكون سببا في وجود العمل الروائي فكل الصراعات والأحداث التي تجري هناك تؤكد هذا الأمر، وهذا ما أكده أدهم الشرقاوي في روايته، فنجده قد وفق في إعطاء كل شخصية المكان المناسب، الذي ينعكس حالها "**فالمكان لا يكسب جمالية إلا من خلال علاقته وتشكيله مع سائر الأبعاد تشكيلا**

[1]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س، ص 28.

فنيا. يعمل على تأسيس أبعاد خفية للشخصية، ويشارك بفعالية في خلق المعنى".[1]

II. سيميائية المكان

1. مفهوم المكان:

أ لغة:

إن المكان من الناحية اللغوية على اختلاف المعاجم بمعنى الموضع إذ أورده "**ابن منظور في لسان العرب**"كتاب الميم جذر "**م، ك، ن**" المكان وهوالموضع جمع أمكنة وأماكن جمع الجمع.وقد أورده في مادة كون "**والمكانة المنزلة والمكانة الموضع**".[2]

وجاء في قاموس محيط تعريف المكان كالآتي:"**المكان الموضع أو هو مفعل من الكون جمع أمكنة وأمكن قليلا، ويقلل هذا أمكان هذا، أي بدله وكان من العلم والعقل بمكان أي رتبة ومنزلة المكانة**".[3]

وقد ورد في قاموس"تاج العروس""المكان: الموضع كالمكانة ومنه قوله تعالى:﴿**وَلَو نَشَاءُ لَمَسَخنٰهُم عَلَىٰ مَكَانَتِهِم فَمَا ٱستَطَٰعُواْ مُضِيّا وَلَا يَرجِعُون**﴾[4]،جمع أمكنة وأماكنتومو الميم حتى قالوا: يمكن في **المكان**، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسلة وقيل الميم في المكان أصل كأنه من المتمكن دون الكون.[5]

ب اصطلاحا:

يعد المكان من بين أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن في عناصر الرواية "الأحداث والشخصيات والزمن " **لا يمكنها**

---

[1]- هيام شعبان السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، 2004، ص 278.

[2]- ابن منظور لسان العرب، م س، ص 113.

[3]- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان سادة، رياض الصلح، بيروت، د ط، 1991، ص 109.

[4]- سورة يس، الآية 67.

[5]- محب الدين ابن فيض السيد محمد مرتض الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، المجلد الثامن عشر، دالا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1994، ص ص 487، 488.

أن تقوم إلا بحضور مكان يجمعهم ليكون النص الروائي أكثر مصداقية فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض وهو الذي يرسم الأشخاص والأحداث الروائي في العمق".[1] وبالتالي فالمكان من العناصر الأساسية والمهمة في النص الروائي إذ في إطار تدور الأحداث فلا وجود لحدث خارج هذا الكون السردي.

ويرى "**حسن البحراوي**" أن المكان ليس عنصر زائد في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[2] أي أن المكان في العمل الأدبي ليس عنصرا زائدا بل أساسيا فهو يلعب دورا كبيرا في تشكيل بنية النص الروائي.

كذلك المكان يشارك في توليد النص الروائي ... فيتجاوز دوره كديكور وللدلالة على قضايا فكرية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية يلبسها بفعل الحركة التي تمارس داخله والشخصية التي تمكنه و الزمن الذي يمو به أنه واحد من أهم مكونات المضمون الروائي.[3] أي أن نظرة النقاء إلى المكان قد تغيرت بعدما كان ديكور أصبح بفعل الشخصيات والزمن مكونا ضروريا في البنية السردية.

أما يوري لوتمان يرى أن المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينهما علاقات تنبيهية بالعلاقات المكانية المألوفة (العادية مثل الاتصال، المسافة ...) .[4]

ومما سبق ذكره نستطيع القول أن المكان لم يعد وعاءا يحوي جملة من الأحداث سطرها الماضي أو سارية الحدوث في الحاضر، إنما صار وعيا فكريا ونفسيا واجتماعيا ووجدانيا يتفاعل مع الذات والجماعة ويبرز أشكال ومستويات متعددة حسب الرواية،

[1]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والبشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 127.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2009، ص 33.

[3]- الشريف حبيلة، الرواية والعنف –دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 25.

[4]- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني تقديم وترجمة سيزا قاسم دراز، مجلة عيون المقالات، العدد 8، 1987، ص 69.

فالمكان عبارة عن شبكة من العلاقات التي تنتج النص الأدبي، ولا يمكن تشكله إلا بوجود الزمن والأحداث والشخصيات ليكتمل العمل الأدبي.

أنواع المكان ودلالاته في الرواية

ارتبط الرواية ليطمئن قلبي بالإطار المكان أكثر من غيرها، حيث قام الكاتب بتصوير الأماكن سواء ماتعلق منها بالأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

أ **الأماكن المغلقة:**

المكان المغلق يقصد به المكان الذي يمثل الانغلاق والانسداد، لكن هذا لاينبغي انفتاحه على أمكنة أخرى.[1] فهو يعد من أهم الأمكنة التصقا وارتباطا بالإنسان، فنجد الأماكن المغلقة في الروايات المدروسة متنوعة حيث أن لها صلة قوية بالشخصيات، وهذا ما يتبين لنا من خلال رواية ليطمئن قلبي والتي رصدت هذه الدراسة وما تحويه من شخصيات ووقائع وأحداث، نلاحظ تنوع في الأمكنة إلا أن هناك مكانا له حضورا بارزا في الرواية وهو البيت.

البيت:

يمثل البيت احد الأماكن المغلقة ويعتبر المكان الذي عاش فيه بطل الرواية، وهو المصدر مذله وهو عالم الإنسان الأول ويظهر لنا في الرواية أنه يحمل العديد من الدلالات ويحمل معاني الاستقرار والطمأنينة في نفسية البطل المدعو كريم فهو يعتبره الملجأ الوحيد الذي فه يشعر كريم بالدفء والحماية.

ولقد تجسد لنا ذكر البيت في الرواية من خلال قول الكاتب: "حدثنا السائق أبو أمين عن كنته التي طلبت الطلاق وذهبت

[1]– كلثوم مدقن، دلالة المكان في الرواية الهجرة إلى الشمال، مجلة الأثر، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2005، ص 141.

إلى أهل بيتها".[1]

كما يقول أيضا: **"حين وصلت إلى البيت وجدت احتفالا عائليا صغيرا لأحداث اليوم الإحتفالية".**[2]

الغرفة:

هي من بين أهم الأماكن في المنزل حيث يجد فيها المرء راحته في مملكة الإنسان ومرآته في الوقت نفسه، والغرفة هي المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته، ولقد حملت الغرفة في الرواية معنى الراحة والأمان، حيث تعتبر المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية، فلم تكن مسرحا لوقوع الأحداث وإنما كانت المكان الذي يلجأ غليه كريم، الشخصية الرئيسية في الرواية كي يرتاح ويفكر هناك، بعدما اكتشف أن وعد متزوجة توجه مباشرة إلى غرفته حيث قال: **"لم أعرف كيف تمالكت نفسي، حتى وصلت إلى المنزل ولا كيف قطعت المسافة بين باب المنزل وباب غرفتي".**[3]فالغرفة بدورها تحمل أسرار الشخصية وهذا المكان في الرواية يمنع كريم الراحة النفسية والجسدية والهدوء والتأمل والتفكير.

الحافلة:

تعتبر الحافلة وسيلة نقل تستخدمها عامة الناس للتنقل من مكان إلى آخر، فنجد أن هناك حضورا مكثف للحافلة في الرواية حيث اعتبرت الحافلة مكانا رئيسيا جرت فيه أحداث، فقد استهل السارد الرواية بقوله: **"أتذكرين الحافلة ياوعد؟ هناك التقينا فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين، ثم عدنا كما كنا، يخيل إلى أن تلك الحافلة كانت تشبه الحياة إلى حد بعيد، كنا نركب فيها جميعا ونسير معا ولكن لكل منا وجهته".**[4]

[1]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س، ص 29.

[2]-الرواية ، ص 306.

[3]- الرواية، ص 310.

[4]- الرواية، ص 11.

إذ تعتبر الحافلة في هذه الرواية من أهم الأماكن كونها وسيلة عامة لنقل جميع الناس من مختلف فئات المجتمع باعتبارها أبرز مكان جرت فيه أحداث الرواية، وهي نقطة اللقاء، وكذا مركز حدوث وقائع ماجرى بين الشخصيات، ويتضح لنا هذا من خلال ما قاله كريم لوعد: **"في الحافلة كنت بانتظارك كعادتي، أتلهف لكوب قهوتك وضحكتك المشرقة".**[1]

حيث يرى أدهم الشرقاوي أن تلك الحافلة جمعت العديد من الشخصيات التي جرت معها الكثير من الأحداث عن تنقلاتهم إلى أماكن مختلفة، على غرار وعد وكريم. فنجد أن الحافلة أدت دورا محوريا في الرواية، فقد كانت لها علاقة وثيقة في تشكيل الشخصية الروائية، فغدت مليئة بالأفكار. والذكريات والآمال وكذا التحرر والانفتاح، فكانت مسرحا لحركة الشخصيات، كما لعبت دور الجسد الذي تسوده تلك الروح التي جمعت أحداث هذه الرواية بين وعد وكريم وقصة حبهما، وكذا كل من ماهر وهشام والخالة آمنة حيث كان الكل ينتقل عبرها لأجل قضاء شؤونهم.

السجن:

هو مكان احتجاز من ارتكب جريمة ما، وهو مكان مغلق ذو مساحة محدودة وهو فضاء انفصال عن العالم الخارجي. أما السجن في الرواية كان وجهة أم عادل لزيارة ابنها هناك وهو عبارة عن مكان تسلب فيه حرية الأشخاص في حوار بين ماهر وهشام: "فأرادوا أن لا تكون البيوت سجونا".[2]كما ورد في الرواية بشاعة السجن ومدى صعوبة العيش فيه.

القبر:

يعتبر القبر المكان الذي يدفن فيه الميت بعد موته (كبيرا كان أم صغيرا، غنيا كان أم فقيرا) فالموت محتوم على كل شخص، وهو ذا مساحة ضيقة ومظلمة وقد تمثلت في الرواية في مناقشة دارت بين ماهر وهشام، حيثقال ما هو لهشام **"لقد استأذنت ربه**

[1]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س، ص 179.

[2]- الرواية، ص 84.

أن يستقر لأمه فنها واستأذنه أن يزور قبرها فأذنه له".[1]

كما يقول أيضا: "**احفر قبرك سطرا سطرا، وأهيل عليك الحروف...**"[2]وجاء وصفه على لسان السارد بقوله: " **ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا بشخص مازال يمشي على القبر".**[3]

المستشفى:

يعد أحد الأمكنة المغلقة التي لا يمكن الاستغناء عنها كونه ملجأ كل مريض ففيه يشعر بالاطمئنان يأمل في الشفاء، وأغلب الدلالات التي ترتبط بالمستشفى دلالة المرض والوحدة والألم وهذا ما تجلى واضحا في رواية "**ليطمئن قلبي**" لأدهم الشرقاوي من خلال شخصية الخالة آمنة التي أنهكها المرض فلم تجد مكانا آخر غي اللجوء إلى المستشفى الحكومي عسى أن يخفف عنها آلام المرض الخبيث الذي يأكل جسمها، وهو "**مرضالسرطان**"، وكان هذا المكان بالنسبة لها مكانا مخيفا لأنه يذكرها دائما بأن الموت آت عن قريب "**كانتترافقنا كل عشرة أيام يوما، ثلاث أيام في الشهر تذهب صباحا وترجع عصرا".**[4]

لقد كان للمستشفى دلالات متعددة في الرواية إلا أن أبرزها تلك الدلالة السلبية التي تبعث بمشاعر الحزن والأسى وتفاقم الشعور بالوحدة والألم الجسدي الذي يتخلله ذلك الألم النفسي الذي يصل إلى حد لوهنا والضعف بسبب المرض إلا أنها "**كانت مبتسمة دوما، ودودة، لاشيء يوحي أن هذه المرأة محكومة بالموتعما قريب**"،[5] زمنه نستنتج أنها امرأة قوية ومؤمنة بالقضاء والقدر.

دار الأيتام:

[1]- ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ص60.
[2]- الرواية ، ص 7.
[3]- الرواية، ص 8.
[4]- الرواية، ص 28.
[5]- الرواية، ص 28.

هي عبارة عن مأوي للأطفال القاصرين، الذين هم من دون أب ولا أم، وفي هذه الرواية ذكرت دار الأيتام لأنها وجهت ريحانة إلى هناك "**ريحان إلى دار الأيتام**".[1]

وذلك باعتبارها امرأة لاتنجب الأطفال، أدركت أنه عملها هناك سيكون أكثر نفعا وأعم فائدة لتعوض النقص الذي تفتقده في حياتها فكان هذا المكان الذي يأوي ويرعى الأطفال بمثابة النور الذي يبعث روح الأمل لديها ، وبعد الحديث الذي جرى بينها وبين كريم أخذته إلى هناك "**وصلنا إلى وجهتنا كانت دار الأيتام.**"[2] هذه الأخيرة التي بعثت في قلبها الراحة والطمأنينة والسكينة ويظهر ذلك في المقطع التالي: "**كانت تلك هي البداية التي كنت أحتاجها، وكأني خلقت من جديد، يوما بعد آخر أدركت مقدار العمي الذي كنت عليه، فعملي في دار الأيتام جعلني أفهم كثيرا مما كنت أجهله، جعلني أرى من جديد بعد أن غرقت داخل تلك العتمة دهرا من الزمن**".[3] فكانت ريحانة مكان أما حنونة وهذا مايرد على لسانها: "**عشت مع بعضهم بكاءهم الأول، وسهرت مع بعضهم الآخر ليالي مرضه، وضمدت لبعضهم أول جراحه ومنحت بعضهم ضمة الأم المفقودة**".[4]

أ الأماكن المفتوحة

هي نقيض الأماكن المغلقة وهي التي تكون منفتحة عامة أو خاصة ، تتجاوز كل محدد أو مقيد نحو التحرر والاتساع وتتميز بالحرية والطلق، وتختلف هذه الأماكن وتمظهراتها حسب أحداث النص إذ تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة ونؤطر بها الأحداث مكانها، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها،

[1]- ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ص 11.
[2]-الرواية ، ص 167.
[3]-الرواية، ص168.
[4]-الرواية، ص 186.

إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى[1] وتكمن هذه الأماكن في الأسواق والشوارع ... إلخ.

السوق:

السوق مكان تجاري نجد فيه كل المظاهر التي تعبر عن وجه المدينة وهو المكان الذي يلتقي فيه أنواع مختلفة عن البشر وذكر الكاتب في روايته ليطمئن قلبي كلمة السوق في قوله: "ذهبت إلى السوق واشترت خروفا ثم ذهبت به إلى الغابة".[2]

وفي قوله أيضا: "**صبيحة اليوم التالي ذهبت إلى السوق واشترت خروفا أخر**".[3]إن هذه الأماكن المفتوحة في رواية ليطمئن قلبي قد لعبت دورا هاما في تشكيل الرواية من خلال تفاعل الشخصيات فيها لتكشف طبيعتها من بداية الرواية إلى نهايتها.

الجامعة:

الجامعة هي مؤسسة التعليم العالي والأبحاث وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجها وهي مكان العلم والمعرفة. وفي هذه الرواية لم يتطرق إليها أدهم الشرقاوي وبشكل موسع، حيث تعتبر وجهة لكريم حيث كان طالبا في الجامعة.

وقد ورد ذكرها في قوله: "**أنا إلى الجامعة وأنت إلى عملك في البنك**"[4]، وكذلك في قوله: "**كان محمد بانتظاري عند مدخل الجامعة، لم يكن من عادته أبدا هذا الحماس الشديد لرؤيتي**".[5]

فنجد أدهم الشرقاوي لم يذكر تفاصيل أو صفات هذه الجامعة إنما كان يذكرها على أنها مكان تواجد كريم "**هناك ثلاث**

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في التقنيات السردية–، م س، ص 121.

[2]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 31.

[3]- الرواية، ص32.

[4]- الرواية، ص 11.

[5]- الرواية، ص 131.

فتيات في مجموعتنا وأنا ثالثهما، نحن نتحرك معا في الجامعة عادة"،[1] ويقول أيضا: **"وصلت إلى الجامعة، كان كل شيء يسبب لي الضيق".**[2]

كما أنه لم يقتصر توظيف الجامعة في الرواية كما كان للقاءات فقط، وإنما وظفه في التلميح إلى المستوى الثقافي في الشخصيات لرواية.

المقهى:

يعتبر من الأماكن المغلقة التي يقصدها العديد من الناس فالمقهى يمثل بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية وهو مكان اجتماعي لتمضية الوقت مع الأصدقاء، وكذلك هو الحال في هذه الرواية، إذ كان المقهى **مكان لقاء** كريم مع صديقه محمد **"فدعا نفسه لمرافقه وحدد المكان دون أن ينتظر رأي في المسألة التقينا في أحد المقاهي القريبة".**[3]كما يعد المقهى مكان لقاء كريم ووعد في بعض الأحيان، لقوله **"حددت لي مقهى بالقرب من المصرف الذي تعملين فيه".**[4]وفي هذا نجد أن المقهى كان المكان الأنسب لتبادل أطراف الحديث بين مختلف شخصيات رواية ليطمئن قلبي سواء وعد وكريم أو كريم وأصدقائه.

المطعم:

يعد المطعم مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات التي تقدم للزبائن، ويعتبر مكانا اجتماعيا، حيث يتم فيه الالتقاء بين الناس، وفي الرواية ليطمئن قلبي هو المكان الذي اعتاد كل من كريم ووعد الالتقاء فيه وتناول غداءهما معا هناك: **"لقد اعتدنا أن نتناول**

[1]- ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ،ص 120.

[2]- الرواية، ص 225.

[3]- الرواية ، ص 177.

[4]- الرواية، ص 216.

غداءنا معا كل ظهيرة في المطعم القريب من عملك".[1]وفي قوله أيضا: **"وصلنا إلى المطعم وبالطبع كانت وعد محور الحديث بين الأصدقاء".**[2]

البنك:

هو مؤسسة يختص يمنح القروض للشركات والأفراد لقبول الودائع وقد ورد ذكره في رواية في رواية ليطمئن قلبي لأنه يعتبر وجهة وعد إلى العمل بحيث كانت تعمل هناك، فقد صرح كريم بهذا في البداية **"أن إلى الجامعة، أنت إلى عملك في البنك".**[3]

كما أنه دار حوار بين وعد وكريم عن مهمة البنك وكيف أن الناس يلجئون إليه في وقت حاجتهم وهذا في قوله: **"يبدو أن الناس لا تنتظر دعاية لذلك، فهم سيتوجهون إلى البنك في أول ضائقة"** فنجد في قوله أيضا: **"أناموظفة البنك وأقابل الكثير يوميا لعلك كنت إحدى اللواتي تعاملت معهن".**[4]

فنجد أن وجهة وعد نحو البنك إحدى الأسباب التي دفعت بكريم للالتقاء به حيث يقول:**"سأذهب إلى المصرف الذي تعملين فيه، فأنا أعرف عنوانه على أي حال".**[5]

[1]-ادهم الشرقاوي ،ليطمئن قلبي ، ص 276.

[2]- الرواية، ص 285.

[3]- الرواية، ص 11.

[4]– الرواية ، ص 25

[5]– الرواية، ص 283

III. سيميائية الزمن

1. مفهوم الزمن

أ **لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور "**الزمن والزمان**": اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن وزمان شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان أقم به زمانا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه".[1]

وأما الرازي فقد ذهب إلى أن الزمان "**اسم لقليل الوقت وكثيرة و جمعه (أزمان) ،و(أزمنة)، وأزمن) وعامله مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة في الحيوانات ورجل (زمن) أي مبتلى بين الزمانة وقد زمن من باب سلم**".[2]

بينما "**أندري لالاند**" متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.

اصطلاحا:

هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر وإلى الزمن من المفاهيم الصعبة والمعدة التي اختلف حولها النقاد و الباحثون نظرا لأهمية فلا يمكن تصور رواية أو قصة خالية من هذا العنصر فالزمن قضية من القضايا الأساسية التي لا يمكن تجاوزها أو نكررها، فقد جاء في كتاب الزمان نبيته وأبعاده للصديق عبد اللطيف مايلي: "**ليس الزمان قضية أساسية وملحة فحسب دورا في حياتنا نحن**

[1]- ابن منظور لسان العرب، مادة زمن، ج13، ص 199.

[2]- الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 126.

فحسب بل تعايشه جميع الكائنات دون استثناء ولكن تختلف درجة إدراكه من كائن إلى أخر من فترة إلى أخرى".[1]

كما يرى "**جون دوى**" وآخرون أن الزمن هو مايمنع حدوث كل شيء دفعة واحدة أو الزمن هي لحظات مستمرة خطيا (أدولف غرونبا).

يرى "**هنري برغسون**" كما ذكر "**غاستون باشلا**" أن الواقع الحقيقي للزمن هو الديمومة وليست اللحظة سوى تجريد لا واقع له لقد فرضها العقل من الخارج، لأنه لا يتصور الديمومة إلا بالاستناد غلى حالات ثابتة[2] كما أن برغسون يرى أن الديمومة هي الزمان الحقيقي وهو زمان متصل متجدد باستمرار حيث بلا يمكن التمييز فيه بين لحظات وبالتالي فهو زمان متصل وهي أبسط ما يمكن أن نصل إليه في تعريف للزمان، يقول بول ديفير في كتابه العوالم الأخرى **"تعتبر لحظة الإدراك الواعي، لأنه ثابتة بينما يتدفق الزمان كالتيار عبر وعينا مخلفا الماضي بعيدا ومستعجلا المستقبل في القدوم، وفي كلتا الحالتين تضفى هذه الصورة الحركية للزمن المنساب المتدفق الحيوية والتغيير على حياتنا اليومية".[3]**

إن الزمان هو منبع تتجدد لحظاته المتماثلة باستمرار مادام الكون قائما وبتجددها ينتقل الكائن الحي عبر الأحداث تماما كما تنتقل العلامات (أشجار وغيرها) على المتحرك في المكان.

2. دراسة الزمان في الرواية

أ المفارقات الزمنية:

الاسترجاع:

[1]-الصديقي عبد اللطيف، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1995. ص ص 131، 151.

[2]- باشلار غستون، جدلية الزمن، تر خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 4، 2010، ص 30.

[3]- بول ديفير، العوالم الأخر، تر حاتم النجدي، دار الطلاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط 2، 1994، ص 204.

يقصد بالاسترجاع تقنية زمنية لسرد حوادث أو أقوال أو أعمال وقعت في زمن الماضي، وتمثل عنصرا مهما في الشخصية،[1] حيث نجد الكاتب أدهم الشرقاوي استخدام تقنية الاسترجاع للعودة بنا غلى الماضي في روايته ليطمئن قلبي، منها لقوله:"**كان بيننا من المسافة مقدار ذراع، وما بيننا من الجفاء مقدار مابين الأرض والسماء**".[2]ويقول أيضا:"**في أحد أيامنا الأولى التي جمعتنا وجدتك منكبت على أحد أوراقك بانهماك شديد، حتى أنك لم تشعري بوجودي**".[3]وفي قول أخر:" **أتذكرين الحافلة ياوعد هناك التقينا وهناك تفارقنا ثم صرنا حيين ثم عندنا غريبين كما كنا**".[4]ومن الاسترجاعات التي وجدت في الرواية أيضا نذكر قوله:"**دعك من هذا الآن، وتعالى أرجع بك إلى الحافلة** ..."[5]: وفي قول أخر يعود بنا بالذاكرة إلى ماهر وهشام في إحدى حواراتهما كالعادة في قوله: "أرجح بك الآن على ماهر وهشام، أني تفاحات عندما صرح هشام لماهر بأنه ملحد وأنه الحوارات لأن تأخذ منعطفا أخر، أكثر جدية، أكثر شراسة أيضا.[6]

الاستباق:

هو عبارة عن تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد القصصي في وقت لاحقا، ويتم بأكثر من طريقة، منها توقع إحدى الشخصيات لما سيحدث أو تخطيط في ضوء أحداث آنية مايتم الإشارة إليه بشكل عابر وصريح ويشغل نسبة قليلة من مساحة النص القصصي.[7]ونجد في رواية ليطمئن قلبي من الاستباق حيث يستهل أدهم الشرقاوي روايته بتقنية الاستباق في قوله:"**أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك، وحين أقول لك أنها المرة الأخيرة،**

[1]- ضياء عبد الرزاق أيوب، عبد الله محمد، خورشيد، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الدواوي، مجلة ديالي، ع 51، 2001، ص 5.

[2]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س، ص 8.

[3]- الرواية ، ص 24.

[4]- الرواية، ص 11.

[5]- الرواية، ص 133.

[6]- الرواية، ص182.

[7]-ضياء عبد الرزاق أيوب، أزاد عبد الله محمد، خو رشيد، م سابق، ص 6.

فهذا يعني أني أشيعك لا أوثقك".[1]"هذه الكلمات جنازتك، وأنا الآن أحملك إلى مثواك الأخير ..."، ومن أمثلة الاستباق أيضا نجد الكاتب يقول أيضا مايلي: **"ولكن الشيء الوحيد الذي كنت واثقا منه أن هشاما لن يستسلم بسهولة، وأن ماهر لن يدعه حتى يقنعه، وكان لا بأس من الانتظار".**[2]وفي قول أخر يذكر:**"سأشكرك بعد أن أقف على النتائج، طابت ليلتك".**[3]

وفي موطن أخر يقول: **"لم أشعر أنك صادقة معي، كان ثمة شيء فيك يوحي بخديعة ما، أو على الأقل كان ثمة سر لا أعرفه، أو لا تردين من معرفته".**[4]وقوله أيضا: **"في أول خطوة خطوتها خارج الدار رن الهاتف فأقام قلبي من صدري فإذا منه أنك المتصل".**[5]

المشهد:

المشهد هو التقنية التي تقوم عليها الروايات باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث،[6] فنجد أن معظم الرواية هي عبارة عن حوارات بين الشخصيات التي جرت بين الشخصيتين الرئيسيتين كريم ووعد وبين ماهر وهشام، والتي أخذت حيزا كبيرا من الحوارات الأخرى. وهذا مقطع أحد الحوارات التي دار بين الشخصيتين كريم ووعد في تعارفهما "قلت بعد سؤالك لي ما اسمك، كريم وأنت؟

قلت بثقة بالغة فيها أو هكذا شحرت أنا وعد، تشرفنا يا كريم، ثم قلت مازحة: يقوم الناس بقطعي باستمرار، أحببتك على

[1]–ادهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، م س ، ص 07.

[2]– الرواية ، ص 195.

[3]– الرواية، ص 127.

[4]– الرواية، ص 253.

[5]– الرواية، ص 177.

[6]– ضياء عبد الرزاق أيوب، أزاد محمد خورشيد، م س، ص 9.

غرار قطع الوحود أو الشجر[1] وفي مقطع أخر ماهر وهشام "كان الصمت مطبقا إلا قليلا، عندما قال هشام موجها كلامه إلى ماهر أتعرف ياماهر يخيل إلي أن الدين بكل جوانب النفس الإنسانية.

- وما الذي وعاك لمثل هذا الإعتقادي هشام؟
- خد عقدك مفهوم الحب مثلا ...
- ومابه؟
- ألا ترى أن الدين لم يعره الاهتمام الكافي.[2]

تقنيات زمن السرد

الوقفة:

غلى جانب المشهد الحواري نجد تقنية أخرى ساهمت في إبطاء السرد وهي الوقفة والتي لعبت دورا مهما في بناء النص الروائي باعتبارها تقنية سردية في الرواية ولا تكاد نجد رواية تخلو منها والوقفة كما أشرنا تعمل على تعطيل زمن القصة بالاستراحة الزمنية.

استخدم الراوي تقنية الوقفة في روايته المرتبطة بحركة الشخصيات والأحداث ويبدأ الراوي في وصف الشخصية حيث نجد الوقفة في وصف الخالة آمنة كانت الخالة آمنة نقية كماء وضوء، عذبة كآية تتحدث عن الجنة، قريبة من القلب كأذان الفجر، تألف وتؤلف، هكذا هم المؤمنون، وأحسبها كانت واحدة منهم".[3] كانت هذه الوقفة من قبل السارد يصف فيها ملامح شخصية الخالة آمنة وفي وقفة أخرى يقول: **"كان ماهو طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة، لم يكن يشبه أئمة المساجد الذين**

[1]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 14.

[2]- الرواية، ص 49.

[3]- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 27.

أعرفهم، كان مثقفا إلى ابعد حد، يقرأ في شتى العلوم ..."[1]

نلاحظ الكاتب في روايته لم يتطرق غلى الزمن الذي وقعت فيه مجرياته الوقائع والأحداث للرواية، حيث أنه لم يهتم بهذه النقطة وذلك لعدم أهمية معرفة زمن وقوعها فالمهم ماجرت فيها من أحداث.

الحذف:

يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وثيرة السرد الروائي والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي. فيحكى السرد عن جزء من القصة أو يشير إليها فقط بعبارات دالة على موضع الحذف من قبل مضت سنوات ... "،[2] ويتكون الحذف من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل، أو تراجعها نحو الماضي حيث ينتقل الراوي من فترة زمنية إلى أخرى دون تحديد الوقت الذي استغرقه في تلك الفترة حيث اعتمدت رواية ليطمئن قلبي على تقنية الحذف لكن نجدها بنسبة قليلة مقارنة بالتقنيات السردية والأخرى ربما يعود ذلك إلى الراوي ورغبة في التعميم والغموض في سرد الأحداث وكثرة المشاهد الحوارية ومن المقاطع الدالة على تقنية الحذف نجد "عام كامل مر كنت فيه أعيش على صوت شمعة ورائحتها وشغب طفلتها الصغيرة"[3]

كما يقول أيضا: " **مررت البارحة بجانيك...**"[4]،ويقول أيضا: "**وبعد مضي خمسة عشر عاما**".[5]

I. البرنامج السردي

[1]- ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ص 48.

[2]- الرواية، ص 162.

[3]- الرواية، ص 145.

[4]- الرواية، ص 8.

[5]- الرواية، ص 163.

لقد ورد تعريف البرنامج السردي في **"قاموس المصطلحات"** كما يلي:يعد البرنامج السردي في النص السردي من أهم وأنجح المشاريع التي تستخدم في الدراسات السيميائية، ولقد جاء به **"جوليان لجيرادس غريماس"** في إطار تطوره لعلم السيمياء يقوم على مفهوم عامل الذات التي تسعى إلى تحقيق موضوع ماتريد الاتصال به، أما أن تنجح في تحقيق هدفها، أو تخفق.

لقد ورد تعريف **"البرنامج السردي"** في القاموس المصطلحات كما يلي: **"هو تتابع الحالات، والتحولات المتسلسلة على أساس العلاقة بين التفاعل والموضوع وتحولها"**[1] ويعني ذلك سلسلة من الحالات التحولات داخل برنامج مافي علاقتا مختلفة، فالبرنامج السردي دائما يتحقق بالقيمة المراد الاتصال بها أو بعبارة أخرى **"هو تلك المتوالية الحالات والتحولات المتسلسلة بموجب العلاقة بين الذات والموضوع وتحولها"**،[2] حيث أن البرنامج السردي ماهو إلا العلاقة القائمة بين الذات والموضوع المراد تحقيقها في سلسلة بنائية منظمة.

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 1، 2000، ص184.

[2]- نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1، 2011، ص 42.

مخطط البرنامج السردي

الذات:

الموضوع:

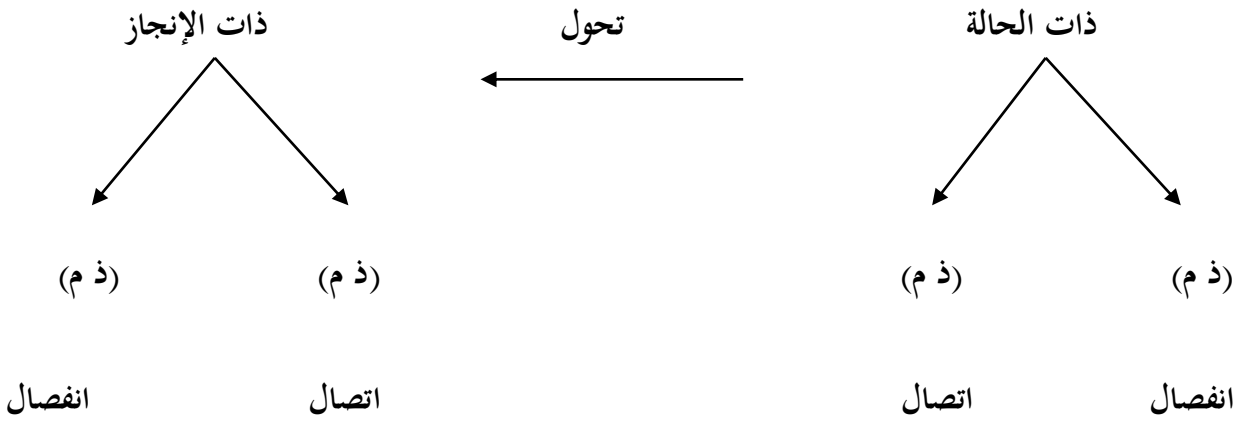

البرنامج السردي لهشام

الذات: هشام

الموضوع: الوصول إلى الحقيقة

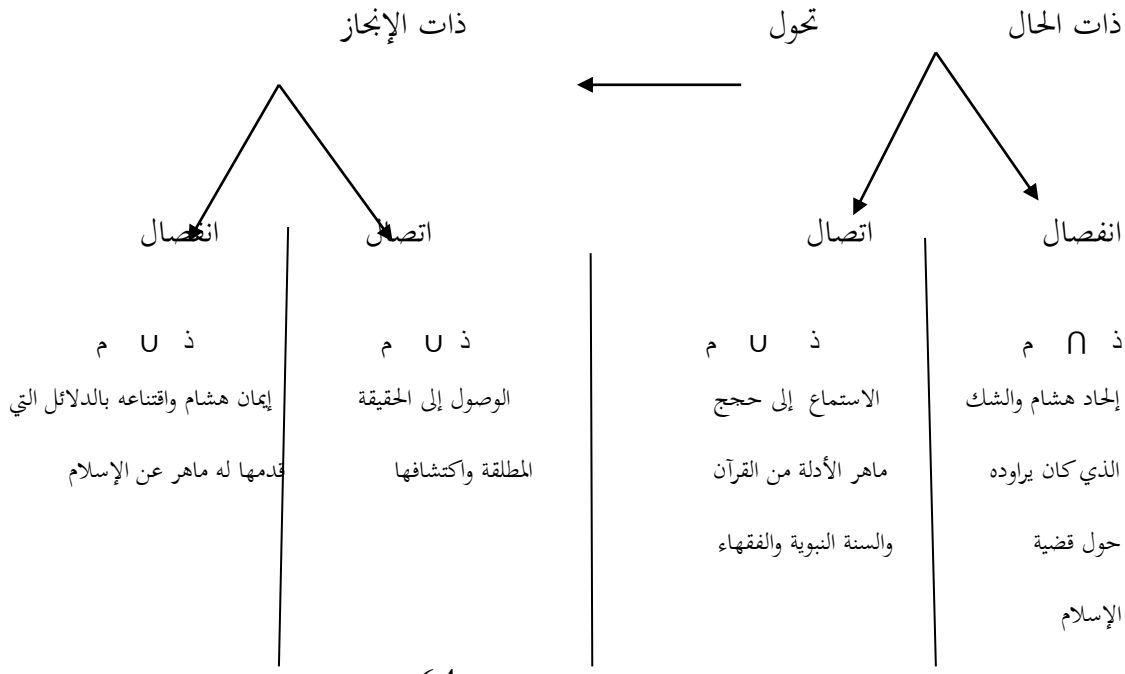

ارتبط هذا البرنامج السردي بالذات هشام التي كانت منفصلة عن الموضوع في الرواية حيث كان هشام في البداية ملحدا لكن وبعد استماعه لحجج ماهر التي جاء بها من القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك الفقهاء، اقتنع بتلك الحجج ووصل إلى الحقيقة التي كان يبحث عنها، فأسلم حينها.

البرنامج السردي لكريم

الذات: كريم

الموضوع: الزواج

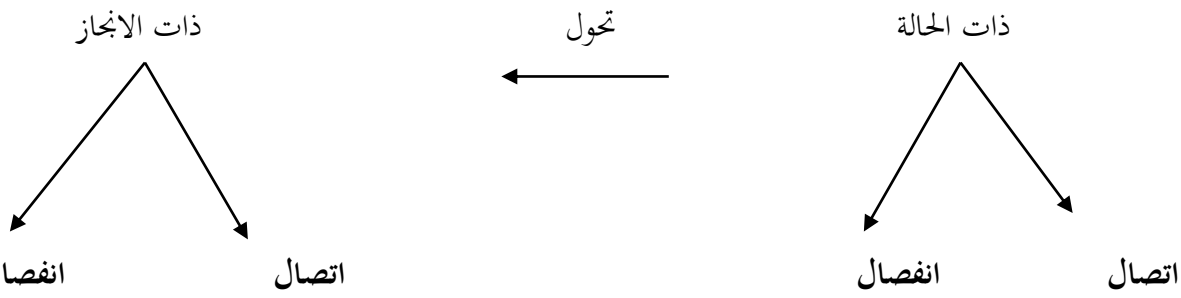

(ذ ∪ م)	(ذ ∪ م)	(ذ ∪ م)	(ذ ∩ م)
استرجاع كريم للذكريات التي قضاها مع وعد في الحافلة والقصص التي عاشها في الجامعة مع أصدقائه	علاقة الحب التي جمعت كل من كريم ووعد	رغبة كريم في الزواج من حبيبته وعد	رفض وعد الزواج من كريم واكتشافه للسر الذي كانت تخفيه عنه وهو حقيقة زواجها

يتعلق هذا البرنامج السردي بكريم الذي يعد من الشخصيات الرئيسية في الرواية لأنه من العلامات البارزة فيها والتي استطاعة تتحول من حالتها الأولى غير القادرة على إنجاز عمل إلى حالة الإنجاز الفعلي فكريم كان متصلا بالموضوع الذي هو الزواج من حبيبته وعد لكنه في النهاية لم يتحقق مراده حيث فشل هذا الزواج.

II. البرنامج العاملي

لقد انطلق غريماس المؤسس الفعلي السيميائيات السردية وزعيم مدرسة باريس بدون منازع، من حيث انتهى فلاديمير بروب، وحاول أن يعيد محاورة محاولات كل من بروب وسوريو وحاول مقارنة الشخصية بطريقة تكون دراسته لها أكثر تداولا في النقد السردي المعاصر، وعلى هذا الأساس حاول "**غريماس**" أن يعطي الشخصية مفهوما أبعد وأوسع مما هي عليه عند بروب فأطلق عليها اسم العواملوبذلك قسمها إلى مستويين هما.[1]

المستوى الأول: مستوى عاملي (عام) تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة.

المستوى الثاني:مستوى تمثيلي (خاص) تتخذ فيه الشخصية دورا عاملي أو عدة أدوار عاملية.

هذه الأدوار العاملية تتوزع عبر النص في علاقات على مستوى محاور معينة تكشف المعنى عبرها بذلك اهتمام "غريماس" بالمعنى إلى جانب الشكل والصياغة".[2] جاعلا إمكانية الانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة بناء على أن القصة هي مجموعة أفعال تقوم بها مجموعة من الأشخاص العوامل يصل عددها عند غريماس إلى ستة عوامل هي:[3]

[1]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشوراتا الدار البيضاء الجزائرية، ط 1، 2015، 69.

[2]- عدى عدنان محمد، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ –دراسة في ضوء منهجي بروب غركياس- ، دار نبيو، العراق، د ط، 2011، ص 25.

[3]-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص15.

1. **العامل الذات.**
2. العامل الموضوع
3. العامل المرسل
4. العامل المرسل إليه
5. العامل المساعد
6. العامل المعارض

وإن لكل زوج من هذه العوامل مرتبط فيما بينها بعلاقات يمكن إيصالها كالآتي

- علاقة الذات بالموضوع: يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء، والحصول على شيء ومن ثم فإن التوتر يحكم هذه العلاقة.
- علاقة المرسل إليه: يحكمها دافع الاتصالوالانفصال وهي وحدة قد تتكرر في القص بأشكال مختلفة وهي التي تحسم نهاية القص إما بالاتصال أو بالانفصال.
- علاقة المساعد والمعارض: يحكمها دافع الصراع.[1]

العوامل

ويمكن تشكيل البنية العاملية في الرواية "**ليطمئن قلبي**" كالتالي:

[1]- أحمد مشري، سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج الوظيفية والدلالة، رسالة ماجيستر، 2011، ص ص، 20، 21.

علاقة تواصل

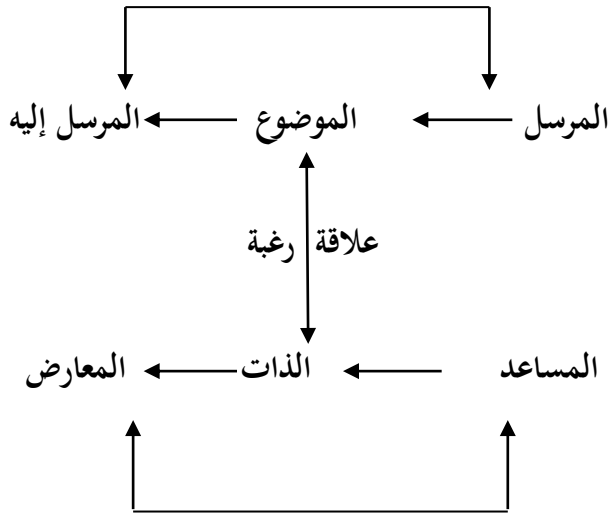

علاقة صراع

البنية العاملية الأولى للشخصيات

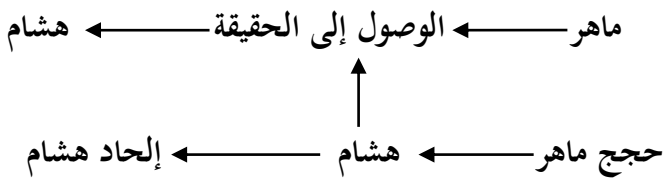

تحليل النموذج العاملي للشخصيات

ثنائية المرسل والمرسل إليه:

يتمثل **المرسل** في **ماهر** الذي كان يحاول إقناع هشام بموضوع أن الدين الإسلامي حث على الحب ولم يقف ضده

أما **المرسل إليه** فيشمل في شخصية **هشام** الشخص الملحد الذي أراد التعرف على الدين الإسلامي.

ثنائية الذات والموضوع

الذات هشام: وهو صحفي متخرج ملحد وقد اعترف بإلحاده وأراد التعرف على الإسلام والعديد من القضايا وفي الأخير أعلن عودته للإسلام وتمسكه به وهو شخصية ثانوية في الرواية وتحتل في هذه البنية. أما الموضوع فيتمحور حول البحث عن الحقيقة والوصول إليها وهي معرفة هل أن الدين الإسلامي جاء يدعم عاطفة الحب.

ثنائية المساعد والمعارض:

يتمثل المساعد في هذه البنية العاملية في حجج ماهر التي هي عبارة عن أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك من عند الفقهاء كابن حزم وابن القيم وغيرهما.

أما المعارض فيتمثل في إلحاد هشام وأفكاره وآرائه في كون أن الدين الإسلامي ليس دين عبادة فقط وإنما هو دين نظام قائم بذاته.

البنية العاملية الثانية للشخصيات

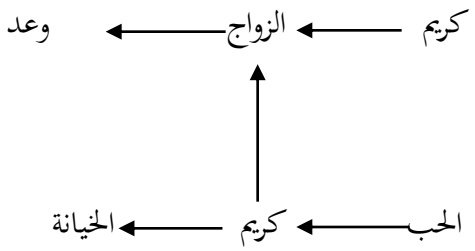

التحليل

ثنائية المرسل والمرسل إليه:

المرسل: وهي وعد من الشخصيات الرئيسية في الرواية كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي من بداية الرواية حتى النهاية، وهي امرأة متزوجة وقد أجبت كريم الذي التقت به في الحافلة وأرادت الطلاق من زوجها حتى تتزوجه لكن في النهاية لم يحصل هذا الزواج كونها أخفت عن حبيبها حقيقة زواجها.

المرسل إليه: فهو كريم وهو بطل الرواية ويشكل محور الأحداث، وراوي الأحداث حيث التقى بحبيبته وعد في الحافلة التي كانت تنقله إلى الجامعة فتبادلا الحديث حول العديد من القضايا والمواضيع مماجعلهما يحبان بعضهما، فقرر كريم الزواج بها، لكن وعد قابلته برد ضعيف لأنها متزوجة وعند اكتشافه لهذا السر الذي تخفيها عنه جعل زواجهما ينتهي بالفشل.

ثنائية الذات والموضوع

الذات: وهو كريم الشخصية الرئيسية التي تقوم بربط القصص، وهو الراوي الذي يشغل عدة وظائف.

الموضوع: فيتمحور حول الزواج حيث أراد كريم الزواج من حبيبته وعد الفتاة التي التقى بها في الحافلة وأعجب بها.

ثنائية المساعد والمعارض

يتمثل المساعد في هذه البنية العاملية في الحب الذي كان يجمع بين البطالين (كريم ووعد).

أم المعرض فيتمثل في السر الذي كانت تخفيه وعد على كريم وحقيقة أنها متزوجة ولها ولد.

III. المربع السيميائي

هي إحدى التقنيات التحليلية التي تسعى إلى إظهار التقابلات ونقاط التقاطع في النصوص، والممارسات الاجتماعية، بتوظيفه، إذ صاعه غريماس وجعله وسيلة لتحليل الكيانات السيميائية المزدوجة واصفا إياه بقوله: "هو التمثيل المرئي لتمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما" كما أنه ترسيمة لمقولات تكشف عن علاقات ضدية، تناقضية، تضمنية تقوم بتنظيم وتحديد المقولة الدلالية لأن وصف الأشكال الداخلية لدلالة النص يعتمد على الاختلاف.

وبما أن المربع السيميائي يقوم أساسا على البنية الأولية لدلالة حيث تجمع بين كلمتين على كل محور ففي شرح **"جيرالدبرنس"** لمفهوم المربع السيميائي في مؤلفه **"قاموس السرديات"**[1] أعطى المثال التالي:

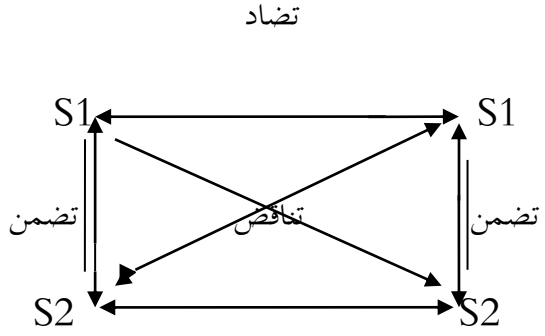

يتولد عن هذا الشكل ثلاثة علاقات:

S1 ⟵ S1 ⟵ علاقة تناقض

S2 ⟵ S2 ⟵ علاقة تضاد

علاقة تضمن ⟵

وعليه سنحاول تطبيق المربع السيميائي من خلال رواية ليطمئن قلبي وهو التالي:

[1]- عبد الباقي عطا الله: السيمياء المسرحية الأسس النظرية وأليات التطبيق، مجلة القارئ للدراسات الأدبية النقدية واللغوية، العدد 4، الجزائر، 2021، ص ص 118، 133.

المربع السيميائي الأول والعام في الرواية:

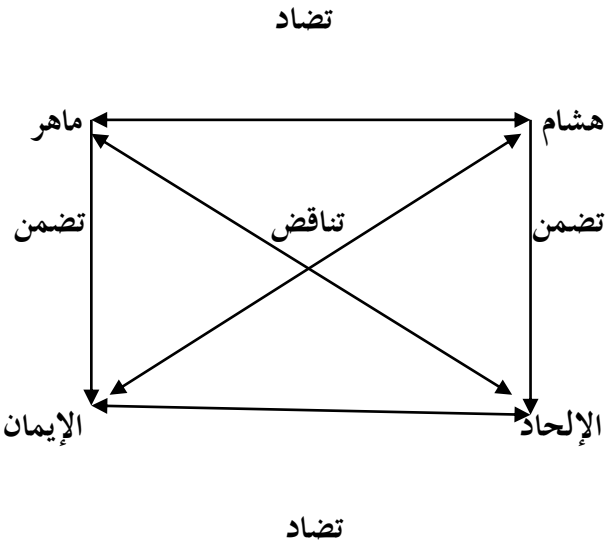

يبنى المربع السيميائي على التضاد القائم بين الإلحاد والإيمان، إحدى السمات المشكلة للبنية الدلالية العامة للحكاية، فالرواية تجسد لنا إلحاد الذات **"هشام"** ومحاولته البحث عن حقيقة الإيمان، لا تتحد علاقة الفاعل بموضوعه من خلال اتصاله بموضوعه أو انفصاله عنه فحسب، من حيث مدى تصديق هاته العلاقة أو كذبه، ومن خلال البرنامج السردي فإننا نرى مدى صدق ملفوظات الحالة حيث حقق الفاعل الإجرائي **"هشام"** ما أراده ظاهر وكينونة، واستنادا إلى الملفوظ الحالي الخاص بأداء الفاعل.

المربع السيميائي الثاني في الرواية

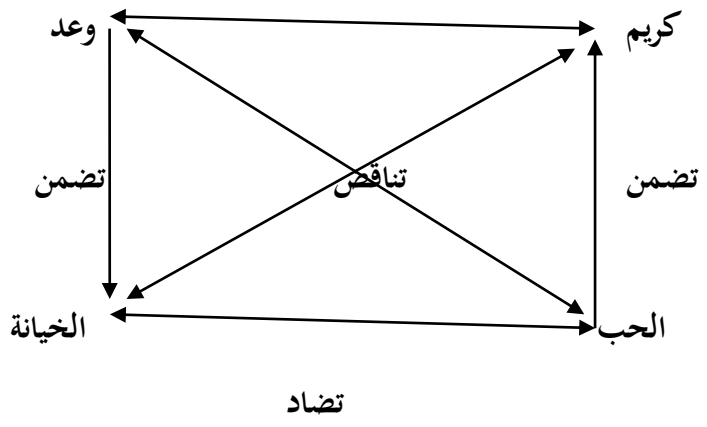

نلاحظ من خلال المربع السيميائي الذي في الأعلى وجود علاقة تضاد قائمة بين الحب والخيانة وكذلك بين كريم ووعد من خلال اختلاف أفكارهما وتعارضها فيما يخفى موضوع الزواج، ونعلم بأن كريم يحب وعد ويكن لها مشاعر صادقة إلا أنها كانت تخونه منذ البداية ولم تعترف له بالحقيقة وأنها متزوجة منذ أربع سنوات ولها ولد مما أدى إلى فشل الزواج بينها.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الدراسة السيميائية في رواية "ليطمئن قلي" لأدهم الشرقاوي التي حاولنا من خلالها الوقوف على أهم العناصر التي تتعلق السيمياء في الرواية يمكن أن نستخلص أهم النتائج التالية:

يوحي عنوان رواية "ليطمئن قلبي" إلى دلالات عديدة فهو يتحول من كونه لغوية إلى مقدمة دلالية تخترق ذات القارئ من أجل اكتشاف وتوليد العديد من المعاني اللامتنهية من أجل إطلاق سراح الدلالات في عقل القارئ كما نلاحظ أن علاف الرواية قد جاء عبارة عن منظر طبيعي لغروب الشمس والذي يحمل في طياته العديد من الرسائل الدلالية والإيحائية كالأمل والتفاؤل بغد أفضل والذي يعكس ما جاء في مضمون هذه الرواية.

استطاع الكاتب توظيف تقنيات السرد بمهارة من خلال عناصر السرد المكان، الزمان والشخصيات، وهذه الأخيرة حظيت بالمساحة الأكبر من اهتمام الراوي، فاحتوت الرواية على شخصيات مختلفة واقعية وخيالية ساهمت في تصوير واقع مجتمع بمختلف أفكاره وتوجيهاته.

توصلنا أيضا إلى استنتاج دلالات أخرى قد أوحت إليها الشخصيات حيث أن الأسماء التي اختارها أدهم الشرقاوي لشخصياته كان لها أهداف دلالية وجمالية فكانت في مجملها أسماء مألوفة، وتتوافق دلالتها المعجمية مع دلالتها السردية، كما أنها تجسد مختلف طبقات المجتمع باختلاف مظاهرها وأبعادها الفكرية والإيديولوجية.

كما تطرقنا أيضا في دراستنا هذه أيضا إلى دراسة المكان الذي يلعب دورا كبير في تأطير الحكاية الروائية، فهو عنصر أساسي لا يمكن للراوي الاستغناء عنه لأنه يعبر عن الوس الذي يتفاعل فيه الإنسان مع غيره، ولقد تعددت الأمكنة بين مغلقة ومفتوحة، حيت أدت دورا مهما في تشكيل بنية الرواية وذلك من خلال تفاعل الشخصيات فيها، فنجد الكاتب تفنن في اختيار الأمكنة، فقد كانت منسجمة متكاملة فيما بينها ومن أبرز الأماكن التي وظفها الكاتب نجد: (الحافلة، المستشفى، دار الأيتام ...).

نلمح أيضا من خلال تحليلنا لكل من البنية العاملية والبرنامج السردي والمبع السيميائي للشخصيات مايلي:

فشل كريم في تحقيق برنامجه وهو الزواج من وعد، أما بالنسبة لهشام الذي كان يبحث عن الحقيقة ووصل إليها في النهاية من خلال الإنصات لحجج ماهر.

إضافة للمربع السيميائي الذي تجسد من خلا الرواية والذي يمثله الشخصيات والحالات التالية: (وعد وكريم)، (ماهر وهشام)، (الحب، الخيانة)، (الإيمان، الإلحاد)، وهذه أحد المشكلات للبنية الدلالية للقصة الروائية، فالأولى تجسد لنا حب كريم لوعد ومحاولة الزواج منها والبحث عن الرس الذي تخفيه عنه، والثانية تجسد لنا إلحاد هشام ومحاولته البحث عن الحقيقة وفي الأخير حقق هدفه.

إن النموذج العاملي تقنية سردية تسمح بتتبع مسار الشخصيات في عالم الرواية، وضبط محاور التوازن الرغبة والصراع في العمل الروائي.

كانت هذه أهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال بحثنا هذا، أن يستفاد منه ولو بالشيء القليل، كما أن مجال البحث في موضوع السيمياء يبقى مفتوحا أمام المزيد من الدراسات والقراءات الواسعة التي يمكن أن تتجاوز ما توقفنا عنده، ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هذا هي انطلاقة جديدة لدراسات أخرى.

الملاحق

ملخص الرواية

في هذه الرواية بدأت القصة بإلتقاء شاب وفتاة يدعان "كريم" و"وعد" في الحافلة تتباين طرق تفكيرهما كليا، فلا يتفقان ولو لمرة واحدة، وفي الحافلة العديد من الحكايات من حزن وفرح وصبر ورضا والعديد من النقاشات الحادة ، فيحكي لها مامر به سويا، ابتدأ من المشاحنات التي كانت بينهما مرورا بحكاية "الخالة آمنة" التي كانت مريضة ووصف مدى المعاناة التي كانت تلحق بها محاولة التمسك والصمود أمام ذلك المرض اللعين وفي القصة الثانية حدثنا عن النساء العاقرات ومعانتهن لرغبتهن في الأمومة ذلك من خلال شخصية تلك الشابة التي تدعى "ريحانة" وما عانته من أذى من قبل زوجها والمجتمع. وانتقل لقصة الرجل العجوز ليحدثنا عن نعم الله ومنها نعمة الصبر فالرجل كانت فقد بصره في مرحلة من حياته فكان يحدث الناس عن النعمة التي كان فيها.

ومن المشاكل الاجتماعية انتقل الكاتب للحديث في الدنيا ذلك من خلال قصة الشابان اللذان كانا يتناقشان يوميا أحدهما مسلم والأخر ملحد وكلاهما يحاول إثبات موقفه ووجهة نظره عن طريقة الحجج لكل من "هشام" و"ماهر"، وفي نهاية الرواية يصدمنا الكاتب بنهاية قصته وقصة حبيبته وحقيقة خيانتها لها وليكون الفراق هو المنتصر في النهاية.

السيرة الذاتية لأدهم الشرقاوي

يعد الكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي من الكتاب المتميزين الذين برعوا في الأدب العربي، أدهم الشرقاوي أو كما يعرف بين محبيه بقس بن ساعدة وذلك هو الاسم الذي يستخدمه دائما في نشر كتاباته، حيث تميز أدهم شرقاوي بثقافته الواسعة واطلاعه الكبير هذه الثقافة التي ظهرت حاليا في كتاباته مؤلفاته.

السيرة الذاتية لأدهم الشرقاوي

يعد الكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي من الكتاب المتميزين الذين برعوا في الأدب العربي، أدهم الشرقاوي أو كما يعرف بين محبيه بقس بن ساعدة وذلك هو الاسم الذي يستخدمه دائما في نشر كتاباته، حيث تميز أدهم شرقاوي بثقافته الواسعة واطلاعه الكبير هذه الثقافة التي ظهرت حاليا في كتاباته مؤلفاته.

مولده ونشأته:

أدهم الشرقاوي كاتب فلسطيني، ولد ونشأ في مدينة صور اللبنانية حاصل على شهادتي ديبلوم تربية رياضة من كلية التربية، وإجازة ماجستير في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية، بدأ أولى كتاب عام 2012، الذي عنوانه أحاديث الصباح، وعمل في صحيفة الوطن القطرية.

ينشر كتاباته تحت اسم مستعار "قش بن ساعدة"

متزوج وله من الأبناء ولد وثلاثة بنات.

يتمتع بأسلوب فريد وجميل في إيصال رسالته، أدهم الشرقاوي في جميع كتبه وكتاباته يخلط دائما بين الأسلوب الأدبي وبين القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة فنجده بصورة دائمة يأتي بموقف أو حديث ويبدأ باستنباط القيم والدروس والعبر من ذلك الموقف أو من ذلك الحديث.

بعض أعمال أدهم شرقاوي:

- ليطمئن قلبي
- على مناهج النبوة
- حديث الصباح
- نبض، كش ملك
- عندما التقيت عمر بن الخطاب
- خربشات خارجة عن القانون
- حديث المساء
- تاملات قصيرة جدا
- نطفة
- عن شيء اسمه الحب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش بن نافع، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2019.

1/ المصادر

1- أدهم الشرقاوي، ليطمئن قلبي، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2019.

3/ المراجع

أ **المراجع باللغة العربية**

1- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010.

2- إبراهيم محمد سليمان، السيميائية مفهومها، أصولها، مدارسها واتجهاتها، جامعة الزاوية، سوريا، د ط، 2019.

3- جميل حمداوي وبلال داود، اتجاهات السيميولوجيا، سلسلة دراسات أكاديمية محكمة، تصدر عن المركز المتوسطي للدراسات، المملكة العربية، ط 1، 20022.

4- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دارتو بقال للنش والتوزيع، ط 1، 1987.

5- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء والزمن والشخصية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1990.

6- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2000.

7- صبيحة عودة، زعرب، جماليات السرد في الخطاب، دار مجد لاوي، عمان، ط 1، 2006.

8- ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبي، دار حامد لنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 20011.

9- عبد القادر، رحيم، علم العنونة، دار التكوين، سوريا، ط 1، 2010.

10- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، ط 1، 2015.

11- عدى عدنان محمد، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ دراسة على ضوء منهجي بروب غريماس، دار نيبيو العراق، د ط، 2011.

12- عبيدة صبطي، ونجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا

13- عبد الواحد ابراهيم آخرون، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي، بيروت، ط 2، 1996.

14- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر، السودان، ط 1، د ت.

15- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998

16- غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، د ط، 2000.

17- كلثوم مدقن، دلالة المكان في الرواية الهجرة إلى الشمال، الجزائر، د ط، 2005.

18- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010.

19- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2005.

20- محمد سالم سعد الله، مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الحديث، عمان، ط 1، 2007.

21- محمد صابر عبيد، أسرار الكتابة الإبداعية، عبد الرحمن الربيعي للنص المتعدد، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2008.

22- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1991.

23- محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، لبنان، ط 4، 1418هـ.

24- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2005.

25- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي، ورهاتات التأويل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012.

26- نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1، 2011.

27- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

ب المراجع المترجمة

1- آن أيوب وآخرون، السيميائية الأصول القواعد التاريخ، تر رشيد بن مالك، دار محد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2008.

2- باشلار غاستون، جدلية الزمن تر خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 4، 2010.

3- بول ديفير، العوالم الأخرى تر حاتم النجدي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ط 2، 1994.

4- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنة العامة تر يوسف غازي ومجيد النص، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط، 2011.

5- ميشال ريفاتير وآخرون، السيميائية وأصولها وقواعدها تر رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2002.

2/ المعاجم

6- الفراهيدي الخليل أحمد، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، القاهرة ، ج3،مدت.

7- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 8، مج1،2005 .

8- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ج3 ،ط1 .2008.

9- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية للطبع والنشر والتوزيع ج2 ، القاهرة ، دط.

10- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت ، ط 3، مج15 ،1994.

11- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة ارض الصلح، لبنان، د ط، 1991.

12- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ميريت للنشر و المعلومات ، مصر، ج1، ط1 ،2010 .

13- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، د ط.

14- محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1994.

15- معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء الثرات، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004.

د- المجلات

1- التهناوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، ط 1، ج1.

2- خمار القط الأسود، شعرية العنوان في قصص نجيب محفوظ، مجلة، فصول، عدد 89 – 90، 2014.

3- فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة دمشق، سوريا، العدد 1، 2، مج 25.

4- عبد الباقي، عطا الله، السيمياء السردية الأسس النظرية وآليات التطبيق، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 4، الجزائر، ديسمبر 2021، ص ص 118، 133.

- المواقع الالكترونية

1- السيميائية السيميولوجيا عند بيرس ودي سوسير منتديات الشروق أو لاين.

Montada ,echoroukonline,com,pm/03 :08/29/11/2008.

2- السيميولوجيا دي سوسير

www.etudiatz,com,17:04/22/04/2021.

الفهرس

تقدير وشكر

الإهداء

مقدمة..... **ص أ**

الفصل الأول : مقاربة مصطلحية حول السميائية

I. مفهوم السيمياء..... **ص05**

أ. لغة ص05

ب. اصطلاحا..... ص06

II. الأصول المعرفية للنظرية السيميائية (النشأة)..... **ص10**

1. سيميائية فرديناند دي سوسير..... ص10

2. سيمائية تشارلز سندرس بيرس..... ص12

III. الاتجاهات السيميائية..... **ص16**

IV. المربع السميائي..... **ص25**

I. سيميائية العتبات النصية..... **ص29**

1. سيميائية الغلاف..... ص29

2. اللون..... ص30

3. سيميائية عتبة العنوان..... ص32

الفصل الثاني: مقاربة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي

سيميائية الشخصيات..... ص37

1. مفهوم الشخصية ص37

أ لغة..... ص37

ب اصطلاحا..... ص38

2. أنواع الشخصية..... ص40

3. دلالة أسماء الشخصيات..... ص41

4. علاقة الشخصيات بالمكان..... ص46

I. سيميائية المكان..... ص47

1. مفهوم المكان..... ص47

أ لغة ص47

ب اصطلاحا ص47

2. أنواع المكان ودلالته في رواية "ليطمئن قلبي..... ص49

II. سيميائية الزمن..... ص57

1. مفهوم الزمن..... ص57

أ لغة ص57

ب اصطلاحا ص57

2. دراسة الزمن في الرواية..... ص58

3. المفارقات الزمنية..... ص58

4. تقنيات زمن السرد..... ص61

الخاتمة **ص**75

الملاحق ص78

الفهرس

الملخص

الملخص

باللغة العربية:

تناولنا في عملنا هذا تحليل البنى السردية من خلال مكوناتها الرئيسية، وفق المنهج السيميائي الذي يعد من المناهج النقدية الحديثة، فجاءت دراستنا هذه معنونة بدراسة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي فقسمنا العمل إلى ما يلي:

الفصل الأول:جاء عبارة عن مفاهيم اصطلاحية حول السيمياء والذي درسنا فيه الغلاف واللون والعنوان.

الفص الثاني: فجاء معنونا بمقاربة سيميائية في رواية ليطمئن قلبي والذي درسنا من خلاله الشخصيات والمكان والزمان كما تطرقنا أيضا إلى دراسة البرنامج السردي للشخصيات والبنية العاملية والمربع السيميائي.

باللغة الفرنسية:

Dans notre travail, nous avons traite cette analyse des structures narratives a travers ses principales composantes selon lapprochesemiotiqe, qui est consideree comme l une des approches critiques modernes, ainsi notre etudesintitulait « Une etudesemiotiqe dans un roman pour rassurer mon coer » .parAdhamSharqawi, nous avons donc divise le travil comme suit : ce sont des concepts theoriques sur la structure narrative, dans lesquels nous avons etudie la couverture, la couleur et le titre.